



جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني ل.م.د

في علم النفس العيادي

الموسومة بعنوان:

الوظيفة الرمزية للسلوكات النمطية للطفل المصاب باضطراب طيف التوحد

دراسة عيادية لحالة واحدة بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا بمهدية-تيارت

إشراف الأستاذ :

إعداد الطالبين:

-حامق محمد

- قدوش الحواس

- نصاص بوزيان

لجنة المناقشة

الصفة	الرتبة	الأستاذ(ة)
رئيسا	أستاذ محاضر "أ"	هدور سميرة
مشرفا ومقررا	أستاذ مساعد "أ"	حامق محمد
مناقشا	أستاذ مساعد "ب"	عيناد إسماعيل

السنة الجامعية : 2021 - 2022

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، حمداً مباركاً فيه ملء السموات والأرض وملء

ما بينهما وملء ما شاء من شيء بعد الصلاة والسلام على خير المرسلين سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه أجمعين شكراً لله أولاً وأخيراً فهو الذي أماننا على

إكمال هذه الدراسة كما نتقدم بشكرنا وتقديرنا للأستاذ المشرف "حامق

محمد" الذي أشرف على متابعة هذا العمل من بدايته إلى نهايته و شكراً

لكل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد ولو بكلمة

طيبة

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأله ومن وفى أما

بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا العلمية بمذكرتنا هذه
ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى "الوالدين الحبيبين" حفظهما الله
وأدامهما نورا دريبي

إلى رقيقة دريبي وسندي "زوجتي الحبيبة الغالية" ووالديها الكريمين
لكل الأهل والعائلة . إخوتي وأخواتي وأخص بالذكر "محمد" الأخ والأب
ولعائلته إلى الأخ والمرشد دائما السيد "شويح رشيد" مدير المركز
البيداغوجي مهدية على التسهيلات التي قدمها لنا وعلى تفهمه إلى الأخ
والصديق والرفيق الأستاذ الفذ والكفاءة العلمية "حامد محمد" لصديقي
نصاص بوزيان و أساتذة قسم علم النفس كل باسمه بارك الله في علمهم
ونفع بهم

الحواس

اهداء

الى نبج العنان ورمز الوفاء وفيض السخاء وجود العطاء عند البلاء

-والدتي الكريمة بارك الله في عمرها-

إلى منزر محنينه سيذرة الأملو الأرا إادة إلى نبر اسال عطاء المبدول ومعلميا لأول-

والديرحمة الله عليه-

إلى رفيقة دربي وسند حياتي إلى من شاركتني لحظات النجاح والفشل

-زوجتي الحبيبة والغالية-

إلى بهجتي وفرحتي ومن أفتخر بوجودهم في حياتي أبنائي الأوفياء

-محمد ... ملك يعقوب-

إلى كل الأهل والأحباب وزملاء العمل ممن جمعني بهم صلة القرابة أو

ظروف الحياة إلى كل من رافقني وقاسمني متاعد الدراسة من الأساتذة

وطالبة خاصة أخي ورفيقي قدوش العواس

إلى كل باحث وطالب علم، أهدي ثمرة جهدي.

بوزيان

فهرس المحتوى

الصفحة	المحتوى	رقم
ا	شكر وعرهان	/
ب	إهداء	/
د	فهرس المحتوى	/
و	فهرس (الجداول - الأشكال)	/
ز	فهرس الأشكال	
ح	ملخص الدراسة (عربي، فرنسي و انجليزي)	/
12	مقدمة	/
الجانب النظري		
الفصل الأول : السلوكات النمطية عند الطفل التوحد		
	اضطراب طيف التوحد	اولا
16	تمهيد	/
17	تعريف اضطراب طيف التوحد	1
18	التطور التاريخي و النظريات المفسرة لاضطراب	2
23	أسباب اضطراب طيف التوحد	3
29	خصائص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد	4
31	التصنيفات و المعايير التشخيصية لاضطراب طيف التوحد	5
/	ثانيا: الحركات النمطية	1
38	تعريف الحركات النمطية	2
38	خصائص الحركات النمطية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد	3
39	أسباب اضطراب طيف التوحد	4
40	الأوضاع التي ظهرت فيها السلوكات النمطية	5

45	تفسير السلوك التكراري للاضطراب طيف التوحد	6
/	الخلاصة	/
الفصل الثاني: الوظيفة الرمزية		
47	تمهيد	/
47	مفهوم الرمزية	1
48	تعريف الرمز	2
49	التناول التحليلي لمفهوم الرمز	3
56	الوظيفة الرمزية	4
/	خلاصة	/
اشكالية الدراسة وفرضياته		
61	اشكالية الدراسة	1
63	فرضية البحث	2
63	تحديد المفاهيم الاجرائية	3
الجانب التطبيقي		
الفصل الثالث: الاجراءات المنهجية للدراسة		
67	منهج الدراسة	1
68	عينة الدراسة ومعايير اختيارها	2
	تقنيات الدراسة وكيفية ملاحظتها	3
الفصل الرابع: عرض وتحليل ومناقشة النتائج		
73	تمهيد	/
72	عرض الحالة	1
74	عرض محتوى المقابلة مع الوالدين	2
77	عرض محتوى المقابلة مع المعلمتين	3
80	تحليل محتوى المقابلتين	4
86	عرض شبكة الملاحظة	5

91	تحليل شبكة الملاحظة	6
93	مناقشة الفرضية في ضوء النتائج	7
96	الخاتمة	/
98	المراجع	/
103	الملاحق	/

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
70	يمثل محاور المقابلة العيادية	01
71	يمثل شبكة الملاحظة	02
75	يوضح سير المقابلة مع الوالدين	03
78	يوضح سير المقابلة مع الوالدين	04
86	يوضح الملاحظات المسجلة في اليوم الأول	05
87	يوضح الملاحظات المسجلة في اليوم الثاني	06
88	يوضح الملاحظات المسجلة في اليوم الثالث	07
89	يوضح الملاحظات المسجلة في اليوم الرابع	08
90	يوضح الملاحظات المسجلة في اليوم الخامس	09

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
86	يمثل أنواع ومواقف السلوكات النمطية عند الخالة .	01
93	يمثل ثنائية الدال والمدلول في السلوكات النمطية عند الحالة .	02
94	يمثل الوظيفة الرمزية للسلوكات النمطية عند الحالة .	03

ملخص الدراسة:

هدفت دراستنا لتسليط الضوء على الإشكالية المرتبطة بتحليل دلالة السلوكيات النمطية التكرارية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ومعرفة وظيفتها الرمزية وحاولنا الإجابة على التساؤل التالي:

- ما هي الوظيفة الرمزية للسلوكيات النمطية التي يمارسها الطفل التوحدي ؟

تكونت عينة الدراسة من حالة واحدة تم اختيارها فصدياً، مشخصة مسبقاً من ذوي اضطراب طيف التوحد متمدرس ومتكفل به بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنياً ببلدية مهدية. واعتمدت الدراسة على المنهج العيادي (دراسة حالة).

-وقد تم استخدام الأدوات التالية لجمع البيانات:

1- المقابلات النصف موجهة مع أولياء الحالة ومع المربين المتخصصين

2- شبكة الملاحظة بدون مشاركة والمصورة.

تحصلنا على النتائج التالية: وجود دلالات رمزية للسلوكيات النمطية التكرارية التي تمارسها الحالة المدروسة، وهذه من خلال ملاحظة نوعية السلوك الممارس ومدته تكراره على حسب نوع ارتباطه بمواقف وأوضاع (قلق، فرح، حزن، طلب حاجة،.....) دالة عن التعبير. وهذا يدل على بعثه لرسائل مشفرة من خلال هاته السلوكيات النمطية.

Resumé :

Notre étude visait à éclairer la problématique liée à l'analyse de la signification de ces comportements stéréotypés répétitifs chez les enfants avec un trouble du spectre autistique et à la connaissance de leur fonction symbolique. Nous avons tenté de répondre à la question suivante

Quelle est la fonction symbolique de ces comportements stéréotypés pratiqués par l'enfant autiste?

L'échantillon d'étude était constitué d'un enfant sélectionné sur phlébotomie, préalablement diagnostiqué avec un trouble du spectre autistique, scolarisé et parrainé par le Centre Psycho-pédagogique pour Enfants Handicapés Mentaux de la commune de Mahdia. L'étude s'est appuyée sur une approche d'étude de cas.

– Les outils suivants ont été utilisés pour collecter les données:

1– Entretiens semi-ciblés avec les parents de cas et les éducateurs spécialisés

2– L'observation non participative et équipement d'imagerie.

Les résultats ont indiqué la présence d'indices symboliques pour les comportements stéréotypés répétitifs pratiqués par le cas étudié, et ce en observant la qualité du comportement pratiqué et la durée de sa récurrence selon le type de son rapport aux situations et situations (anxiété, joie, tristesse, besoin demande,.....) une fonction d'expression. Cela indique qu'il envoie des messages cryptés à travers ces comportements typiques.

Abstract:

This study sheds light on the problems associated with analysing the significance of the repetitive stereotypical behaviours of autistic children and tends to identify their symbolic function through answering the following question:

What is the symbolic function of the stereotypical behaviours of the autistic child?

The study relied on the clinical doctrine "case study"; and the sample consisted of one deliberately selected child, pre-diagnosed with autism spectrum disorder, who goes to the Pedagogical Centre of Mentally Handicapped Children in the city of Mahdia.

For data collection, we used following tools:

1. Semi-structured interviews with the parents and the educators of the child
2. Non-participant observation « filmed/pictorial »

The results were as follows: The repetitive stereotypical behaviours of the case study have symbolic significance. We reached this through observing the quality, the duration and the frequency of these behaviours depending on the attitudes and the circumstances "anxiety, joy, sadness, need, etc." which means that these typical behaviours send encrypted messages.

مقدمة

مقدمة:

بين فترة وأخرى يطل علينا اسم مرض أو اضطراب معين. فيؤد مجموعة من التساؤلات بين العلماء والباحثين مما يجبرهم على بذل الكثير من الجهد والسهر من أجل التعرف على الأسباب والوصول إلى الحلول . فمن الأمراض والاضطرابات التي ظهرت ومازالت مبهمة وغامضة إلى يومنا الحاضر هو اضطراب التوحد (Autism) هو مصطلح حديث . لكن مصطلح التوحد تردد ذكره في بداية الأمر بين علماء النفس والأطباء النفسيين ويعتقد أن أول من قدمه هو الطبيب النفسي السويسري " إيجن بلولر" (Eugen Bleuler) عام 1911 حيث استخدمه ليصف به الأشخاص المنعزلين عن العالم الخارجي والمنسحبين عن الحياة الاجتماعية. فالتوحد يصيب الأطفال دون الثلاث سنوات وهو عمر الإزهار عمر الالتصاق بالوالدين، عمر اللعب الجماعي والتفاعلي والبدء بتكوين بيئة ثانية وهي بيئة الأصدقاء والساحة والشارع. ولكن وبدون سابق إنذار يلاحظ على الطفل التوحدي البدء بالانعزال وعدم التواصل واللعب مع الأقران وعدم القدرة على التخاطب اللفظي يتميز بقصور في التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي بالإضافة إلى مجموعة من السلوكيات والاهتمامات والأنشطة النمطية والمتكررة والتي تؤثر على الأداء الاجتماعي والوظيفي لطفل وتتضح هذه الأعراض قبل السنة الثانية من العمر. وتشكل الأنشطة والسلوكيات النمطية أحد المجالات التشخيصية الرئيسية لاضطراب طيف التوحد والبكاء أو الضحك بدون سبب وغيرها من الأعراض التي تجعل الاهتمام بهذه الشريحة اهتمام ضروري ومهم من أجل تخفيف تلك الأعراض وإمكانية جعلهم يتكيفون مع الإعاقة والمجتمع ، إضافة إلى مساعدة الأسرة وإعانتها على التعايش والتعامل مع المتوحد بأقل ضغط وتوتر نفسي يقع على العائلة وهذا بسبب بعض الأعراض التي تصبح ليس من السهل التعايش معها. وتسمى عادة بأسماء مختلفة مثل: السلوك المتكرر وسلوك الإثارة الذاتية. ولا

يمكننا أن نحكم على سلوكيات الأطفال بأنها نمطية إلا إذا اتسمت بكل من التكرار والجمود وعدم التنوع وعدم ملائمتها اجتماعيا فكثيرا ما يقوم الطفل التوحدي لفترات طويلة بأداء سلوكيات معينة يستمر في أدائها بتكرار متصل لفترات طويلة دون أن يشعر بالملل بالإضافة أنها تتباين في الشدة ووقت الحدوث والحساسية للتغيير كما أنها تتخذ أشكالا متعددة، البعض منها مرتبط بالحواس والبعض بالتفكير أو بطقوس محدودة . والأسئلة التي تبقى مطروح ما هي الوظيفة الرمزية لهذه السلوكيات النمطية التكرارية وهل لها مدلولات رمزية يعبر فيها الطفل التوحدي عن رغباته وصراعاته ويستعملها كلغة اتصال خاصة به في غياب اللغة الحقيقية. و تتجلى أهمية الظاهرة الرمزية في مختلف أعمال فرويد وأبحاثه السيكلوجية ولاسيما في تفسير الأحلام، فالحلم ظاهرة رمزية تنطوي على منظومة من الدلالات، وهو لغة لها قوانينها الخاصة وعملياتها المحددة ووظيفتها الرمزية، حيث تبرز أهمية الإشارات والدلالات الرمزية. فالنظام الرمزي يشكل بالنسبة للكائن الإنساني البوتقة التي يتشكل فيها، ومن هذا المنطلق يمكن القول من على منصة التحليل النفسي بأن النظام الرمزي يلعب دورا حاسما في بناء الفرد وفي تشكيله، وهو بالتالي يجد تعبيرا لوجوده في ميادين الكلام واللغة وسلسلة الدلالات الرمزية.

و على إثر ذلك إشتملت دراستنا على النقاط التالية:

- الدراسة النظرية إشتملت على فصلين:
- الفصل الأول: السلوكيات النمطية لإضطراب طيف التوحد.
- الفصل الثاني: الوظيفة الرمزية.
- الدراسة التطبيقية إشتملت على فصلين:
- الفصل الثالث: اجراءات المنهجية للدراسة.
- الفصل الرابع: عرض وتحليل ومناقشة النتائج.

الدراسة النظرية

الفصل الأول

السلوكات النمطية لإضطراب طيف التوحد

- تمهيد

أولاً: اضطراب طيف التوحد

- 1- تعريف اضطراب طيف التوحد.
- 2- التطور التاريخي و النظريات المفسرة لاضطراب طيف التوحد.
- 3- أسباب اضطراب طيف التوحد.
- 4- خصائص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- 5- التصنيفات و المعايير التشخيصية لاضطراب طيف التوحد

ثانياً: الحركات النمطية

- 1 - تعريف الحركات النمطية.
- 2- أسباب الحركات النمطية.
- 3- خصائص الحركات النمطية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد.
- 4- الأوضاع التي ظهرت فيها السلوكات النمطية

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعد اضطراب التوحد من الاضطرابات النمائية العصبية والتي بدأ الاهتمام بها بشكل ملحوظ في لآونة الأخيرة، وتظهر أعراضه قبل أن يصل الطفل الثالثة من عمره، كما يتسم بوجود سلوكيات نمطية تكرارية واهتمامات وأنشطة نمطية مقيدة. ويعد التوحد من أكثر الاضطرابات التطورية وصعوبة وتعقيداً، لأنه يؤثر على كثير من مظاهر النمو المختلفة، وبالآتي يؤدي به إلى الانسحاب للداخل والانغلاق على الذات، ويضعف اتصاله بعامله الخارجي المحيط به رافضاً أي نوع من التفاعل حتى من أقرب الناس إليه. و يعد السلوك النمطي من السلوكيات الشائعة لدى الأفراد المصابين بالتوحد، وله أهمية كبيرة في التشخيص المبكر لاضطراب التوحد بشكل عام، فهو يشكل أحد المجالات التشخيصية الرئيسية الثالثة لاضطراب التوحد. وتأخذ السلوكيات النمطية أشكالاً متعددة، بعضها يرتبط بالحراس وبعضها الآخر يرتبط بحركة الأطراف ومنها يرتبط بحركة الجسم أو بالتفكير أو بطقوس محدودة.

1- تعريف اضطراب طيف التوحد:

1-1- لغة: التوحد كلمة مترجمة من اليونانية حيث تنقسم هذه الكلمة إلى قسمين: (Autos) وتعني النفس أو الذات، و (ism) بمعنى الحالة غير السوية أو الانغلاق. وبهذا يعني المصطلح أن المصابين بطيف التوحد نفساً غير سوية أو الانغلاق على الذات. (فاروق الشربيني، 2011، ص 26)

1-2- اصطلاحاً: يصعب إيجاد تعريف متفق عليه لاضطراب طيف التوحد وذلك لتعدد الباحثين والمهتمين باختلاف تخصصاتهم وخلفياتهم العلمية، و سنعرض بعض التعريفات والمصطلحات التي تناولت مفهوم التوحد بتسميات مختلفة:

1-2-1- تعريف عبد العزيز الشخص :

يعرفه على أنه نوع من اضطرابات النمو والتطور الشامل، بمعنى أنه يؤثر على عمليات النمو بصفة عامة، وفي مجالات العلاقات الاجتماعية والأنشطة والنمو اللغوي بصفة خاصة، وعادة ما يصيب الأطفال في الثلاث سنوات الأولى، ومع بداية ظهور اللغة، حيث يفنقرون إلى الكلام المفهوم ذي المعنى الواضح، كما يتصفون بالانطواء على أنفسهم، وعدم الاهتمام بالآخرين، وتبدل المشاعر الشخص.

(عبد الرحيم بخيت، 1999 ، ص 280)

1-2-2 تعريف "كانر" (Kanner) 1943: يعد "كانر" أول من حاول تعريف التوحد،

وعرفه على أنه اضطراب يظهر خلال الثلاثين شهرا الأولى من عمر الطفل، ويعاني الأطفال المصابون من الصفات التالية مركزا على الصفتين الأولى والثانية كمعيار في تشخيص التوحد:

- نقص شديد في التواصل العاطفي مع الآخرين.
- الحفاظ على الروتين ومقاومة التغيير.
- تمسك غير مناسب بالأشياء.
- ضعف القدرة على التخيل.
- العزلة الشديدة. (الزارع نايف، 2004، ص26)

1-2-3 تعريف الجمعية الأمريكية للتوحد: تعرفه بأنه نوع من أنواع الاضطرابات

التطورية، تظهر خلال الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل، وتكون نتائج الاضطرابات النورولوجية تؤثر على وظائف المخ، وبالتالي تؤثر على مختلف نواحي النمو، فتجعل الاتصال الاجتماعي صعبا عند هؤلاء الأطفال، وتجعل عندهم صعوبة في الاتصال، سواء كان لفظيا أو غير لفظي، و هؤلاء الأطفال يستجيبون دائما إلى الأشياء أكثر من الاستجابة إلى الأشخاص، ويضطرب هؤلاء الأطفال من أي تغيير

يحدث في بيئتهم، ودائماً يكررون حركات جسمانية أو مقاطع من كلمات بطريقة آلية متكررة. (فهد بن المغلوث، 2006 ، ص 27)

1-2-4 - عرف القانون الأمريكي الفدرالي لتعليم الأفراد المعاقين IDEA.:

اضطراب طيف التوحد هو إعاقة تطويرية تؤثر في التواصل اللفظي وغير اللفظي، والتفاعل الاجتماعي عموماً يظهر قبل السنوات الثلاث الأولى من حياة الطفل وينعكس أكثر على أداء الطفل والسمات الشخصية الأخرى المرتبطة بالتوحد هي تكرار الأنشطة والحركات النمطية، ومقاومة التغيير في البيئة أو الروتين اليومي، إظهار الاستجابات غير العادية لمخبرات الحسية.

(Hallahan Et Kauffman, 2011, p43)

1-2-5 تعريف الدليل التشخيصي الخامس DSM5:

اضطراب طيف التوحد هو قصور نوعي يظهر في مجالين نمائين هما: التفاعل والتواصل الاجتماعي وأنماط متكررة ومحددة للسلوكيات والاهتمامات والنشاطات التي يجب أن يكتمل ظهورها قبل السنة الثانية من العمر. (الحميدان عمر، 2016، ص5) من خلال التعريفات السابقة يمكننا إعطاء تعريف لاضطراب طيف التوحد بأنه من الاضطرابات النمائية العصبية التي تظهر أعراضه في الطفولة المبكرة ويعيق الطفل عن نموه الاجتماعي والتواصل كما يتسم بوجود سلوكيات واهتمامات نمطية.

2- التطور التاريخي و النظريات المفسرة لاضطراب:

2-1- التطور التاريخي لاضطراب طيف التوحد:

أول من استعمل عبارة التوحد الطبيب النفسي السويسري "يوجين بلولر" (Eugen Bleuler) 1911 وقد اعتمد على تعبير الانطواء الذاتي أو الانطواء إلى الداخل على المرضى الإنفصاميين البالغين.

وعرف التوحد قبل 1943 بأنه مرحلة انتقالية لانفصام الشخصية اللاحق، واعتبر حينها توحد الأطفال ضمن انفصام الشخصية الطفولي أو حالة اضطراب في

التفكير. ويرجع الفضل إلى "كانر" (Kanner) في عام 1943 الذي نشر دراسة وصف فيها 11 طفلا اشتركوا في سلوكيات لا تتشابه مع أية اضطرابات عرفت آنذاك. ولذا إقترح إدراج هذه السلوكيات تحت وصف تشخيصي جديد ومنفصل أطلق عليه اسم التوحد الطفولي، وبهذه الدراسة وهذا التشخيص ابتداء تاريخ التوحد. ويشير "كانر" إلى أن الأطفال المصابين باضطراب التوحد لا يبدون كأطفال طبيعيين فحسب، لأنهم عادة ما يكونون جذابين أيضا، لذا ليس من المدهش أن هذا الأمر قد شجع "كانر" على افتراض أن هؤلاء الأطفال أذكاء أيضا خاصة بعد ظهور مجموعة من المهارات الخاصة في نواح معينة لديهم وبالنسبة لتفسير السبب وراء انطواء الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد وعزلته الاجتماعية، فقد أعتقد "كانر" أن السبب وراء هذه الحالة يرجع إلى الوالدين، فهو يلوم الأم على كون الطفل منطويا أو متوحدا وعلى الرغم من أن "كانر" قام برصد دقيق لخصائص هذه الفئة من الأطفال، وقام بتصنيفهم على أنهم فئة خاصة من حيث نوعية الإعاقة، وأعراضها التي تميزها عن غيرها من الإعاقات فيعقد الأربعينيات، فإن الاعتراف بها كفئة يطلق عليها مصطلح "الأوتيزم" أو "التوحد" أو "الاجترار" في اللغة العربية لم يتم إلا في عقد الستينيات حيث كانت تشخص حالات هذه الفئة على أنها نوع من الفصام الطفولي.

(مصطفى فاروق، السيد كامل الشربيني، 2011، ص21-24)

فقد اعتبرت الجمعية الأمريكية للطب النفسي ABA. من عام 1951 وحتى عام 1968 التوحد شكلا من أشكال فصام الطفولة وذلك في طبعها الثانية. وفي عام 1977 أصدرت منظمة الصحة العالمية الدليل التاسع لتصنيف الأمراض ICD9 حيث فرقت بين التوحد و فصام الطفولة ، وفي عام 1980 صنفت الجمعية الأمريكية للطب النفسي ABA اضطراب التوحد كأحد الاضطرابات النمائية الشاملة من خلال الدليل الإحصائي والتشخيصي الثالث.

وفي عام 1987 تم تعديل النسخة الثالثة للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية ونتيجة لوجود مجموعة أطفال التي لا تنطبق عليهم جميع المعايير، أين تم إضافة فئة جديدة سميت بفئة الاضطرابات النمائية الشاملة غير المحددة، وفي عام 2000 تم تعديل النسخة الرابعة من الدليل الإحصائي والتشخيصي وأصبح يضم فئات وهي اضطراب التوحد واضطراب ريت واضطراب اسبرجر واضطراب تفكك الطفولة والاضطرابات النمائية الشاملة غير المحددة

وفي النسخة الخامسة عام 2013 ومن خلال من الدليل الإحصائي والتشخيصي جرى تعديل على مستوى الفئات الاضطرابات النمائية الشاملة واستثبتت متلازمة ريت كواحدة من اضطرابات التوحد لأنها أصبحت اضطرابا معرفا جينيا، كما تم تغيير تسمية هذه الفئة ليصبح اضطرابات طيف التوحد وهذا المسمى يجمع بين جميع الفئات السابقة التي كانت تندرج ضمن ما يسمى بالاضطرابات النمائية الشاملة.

(جمال خلف، 2016، ص74)

2-2- النظريات المفسرة لاضطراب طيف التوحد: نتطرق لذكر أهم النظريات التي تفسر حدوث اضطراب طيف التوحد ومنها :

2-2-1- النظرية السيكودينامية:

يرى "كانر" (Kanner) إن التوحد الطفولي هو ناتج أساسي عن عوامل نفسية منها اتجاهات الإباء ومعاملتهم لأطفالهم . لان الأطفال التوحديين كانوا معرضين منذ البداية إلى البرود الأبوي والاستحواذ ونوع آلي من الاهتمام بالاحتياجات المادية فقط.

(الشربيني وآخرون، 2011، ص 61)

ذكر "برونو بتليهم" (Bruno Bettelheim) في نظرية الأم الثلجة والتي تسبب في إلقاء اللوم على الآباء في التسبب في وضع أولادهم في حالة التوحد واهتم "برونو بتليهم" باحتمال أن يكون الطفل التوحدي ذكيا ولكنه انسحب من الاتصال

الاجتماعي بسبب أحداث مؤلمة حدثت في البيئة من حوله، وافتقاره للرعاية الدافئة من أحد أو كلا الوالدين.

2-2-2- نظرية التعلم الاجتماعي: ترى هذه النظرية أن خصائص التوحديين تكون نتيجة لفشل عمليات التعلم الاجتماعي والقصور في الجانب المعرفي، وهذا في التشفير والنوعية في إطار تشكيل التمثيلات الذاتية الأخرى والقصور المعرفي منخفض المستوى يعلن عن نفسه في قصور التقليد الاجتماعي والقصور في قدرة الفرد على المشاركة في تبادلات اجتماعية مثل سلوك التحية أو الفشل في تكوين علاقات الاقارن السوية وتطوير السلوك الاجتماعي السوي في مرحلة الطفولة والاستمرار في العلاقات الاجتماعية غير السوية في الحياة والقصور في بناء علاقات اجتماعية ومعرفية مكتسبة والقصور في اللغة فإنها مضمورة في جذور التوحد. (جمال خلف، ص 61)

2-2-3- نظرية العقل:

تفترض هذه النظرية إن الإعاقة في الجوانب الاجتماعية والتواصلية والتخيلية التي تميز الأفراد التوحديين، تأتي من الشذوذات في الدماغ، التي تمنع الشخص من تكوين فهم صحيح للمواقف الاجتماعية، وكيفية تفسير المشاعر الخاصة بالآخرين أثناء التفاعل الاجتماعي معهم، ويرى "براون كوهين" (Brown Kohen) العالم الأمريكي وصاحب نظرية العقل، إن الشخص المصاب بإضطراب طيف التوحد غير قادر على التنبأ، وشرح سلوك الآخرين من خلال حالاتهم العقلية، أو انه يرى الأشياء من وجهة نظر الشخص الأخر، بينما الأشخاص الآخرون العاديون، لديهم فهم خاص أو إحساس خاص، يستعطون من خلاله قراءة أفكار الآخرين.

(وليد محمد علي، 2014، ص 6)

2-2-4- نظرية الخلايا العصبية المرآة The mirror neurones:

إن نظرية المرآة المكسورة عند التوحد ترجع جذورها كما أكد "ديكيتي" (Dekety) وآخرون عام 1997 إلى نتائج تلك الدراسات التي اهتمت بدراسة سلوك التقليد

والمحاكاة عند التوحد، حيث تقترح هذه النظرية أن الخلل في قدرة الأطفال التوحديين على التقيد ومحاكاة سلوك الآخرين ما هو إلا نتيجة لخلل في نظام العصب العاكس في المخ، وبالتالي فإن العديد من المؤيدين لهذه النظرية يؤمنون بأن تلف نظام العصب العاكس يلعب دوراً رئيسياً في تلك المشكلات التي يعاني منها الأطفال التوحديين والتي تتمثل في مشكلاتهم الاجتماعية بوجه عام ومشكلات اللغة والكلام والتقليد والمحاكاة بوجه خاص. (عمر أبو الفتوح، 2010، ص107)

2-2-5- نظرية ضعف التماسك المركزي:

في محاولة لتفسير الخصائص الغير اجتماعية للتوحد انشأت "يوتافيرث" (1989) - (2003) نظرية التماسك المنطقي المركزي الضعيف في التوحد والتي تركز على الفروق المعرفية (كلا من مواطن العجز والقوة) في التوحد وهي تقترح وجود ما يسمى نزعة داخلية في النظام المعرفي السوي لتشكيل تماسك عبر أوسع مدى ممكن من المثبرات وتعميمها على أوسع مدى ممكن من السياقات ومقارنة مع ذلك يفترض التوحديين لهذا الشكل من الترابط وتنبأ النظرية بأن التوحديين سوى يعانون من عجز في دمج المعلومات على مستوى أعلى من المعلومات الكمية.

وتعتقد "فيرث" أن نظرية الترابط المركزي الضعيف تفسر الأجزاء النمطية من القدرات في التوحد وكذلك عدم القدرة في التركيز على المعلومات ذات المعنى وتجاهل ما ليس له علاقة مما يؤدي إلى عدم القدرة على تقويم ما ليس له معنى ورؤية ونظاماً في كل شيء. وقام "هابي" (Happe) بتطوير نظرية الترابط المركزي الضعيف بشكل أوسع عن طريق استنتاجه بان الترابط المركزي قد يشكل سلسلة الأسلوب المعرفي التي تبدأ من ضعيف إلى قوي حيث يتم تصنيف التوحديين إلى درجة الضعيف.

2-2-6- نظرية الأداء التنفيذي العاجز:

أنشأت هذه النظرية من طرف "اوزونوف" (Ozonoff) 1995 ويعود الأداء التنفيذي إلى القدرة على تحرير العقل من الحالة الفورية والسياق الأتي لتوجيه السلوكيات من

حلال نماذج عقلية وتمثيلات داخلية، ويشكل هذا التخطيط والتنظيم والتوجيه التقدم نحو هدف ما وإتباع منهج مرن في حل المشكلات، وقامت "اوزونوف" بدراسة العجز في الأداء التنفيذي في التوحد ووجدت أن الخواص السلوكية للتوحيدين في هذا المجال تشبه إلى حد كبير الخواص السلوكية لأفراد يعانون من تلف في القسم الصدغي من الدماغ وهم بالغين، واقترح "بيلمونتي" (Belomonte) 1997 أن العجز لدى هؤلاء الناس لا يشمل القدرة على الفهم فقط ولكنه يشمل أيضا القدرة على التعبير.

(الشريبي السيد كامل، 2011، ص59)

3 - أسباب اضطراب طيف التوحد:

اختلاف الاختصاصات والاهتمامات بين الباحثين عدد الأسباب لهذا الاضطراب

ومن أهمها:

3-1 الأسباب الوراثية والجينية: تشير الدراسات الحديثة التي أجريت في هذا المجال أن للجينات دور قوي وبارز في حدوث اضطراب التوحد حيث أشارت نتائج الدراسات التي أجريت على التوائم المتطابقة وغير المتطابقة حيث كانت النسبة في التوائم المتطابقة ما بين (60%-100%) أما غير المتطابقة لا تتجاوز النسبة (50%) وهذا يدل على أن للجينات دور رئيسي لظهور اضطراب طيف التوحد بالإضافة إلى ذلك أشارت نتائج الدراسات العائلية إن ظهور طفل آخر مصاب بطيف التوحد لدى أسرة لديها طفل مصاب بطيف التوحد (20/1) وهي أعلى مقارنة مع الأسر التي ليس لديها طفل مصاب بطيف التوحد، وأشارت "هارون" 2008 أن هناك عدد من الكروموزومات تفسر حدوث اضطراب طيف التوحد ومن هذه الكروموزومات هي (2،7،31،51،61،17x) والكروموزوم الأخير مشترك بين التوحد ومتلازمة ريت ومتلازمة الكروموزوم الهش. ولم يتفق العلماء كما أشار (الظاهر 2009) على خلل في كروموزوم معين وحالات طيف التوحد فهناك ربط بين الكروموزوم رقم (2) وحالات طيف التوحد لاعتقادهم بوجود علاقة بينه وبين اضطرابات النطق وهناك من

ربط بين الكروموزوم رقم(3) وحالات طيف التوحد حيث يعتقد بان وجود جين يدعى (Gat) وهذا الجين يضع البروتين والذي يعمل مع احد النواقل العصبية (Gaba) وإيصاله لرسائل بين خلايا الدماغ ،زيادة أو عدم اتزان(Gaba) ينشط خلايا الدماغ فوق الحد الطبيعي مما يؤدي إلى ظهور السلوكيات التوحدية ،والبعض الآخر ربط بين الكروموزوم رقم(7) وحالات طيف التوحد حيث يحتوي هذا الكروموزوم على مجموعة من الجينات لها وظائف معينة ومحددة وهي(Fox2) هذا مرتبط باضطرابات النطق واللغة وتعابير الوجه والانفعالات و(Wnt2) مسؤولة عن مصير وتقل ووظائف الخلايا في جسم الجنين و(Relo) مسؤولة عن تنظيم خلايا الدماغ خلال تطور الجنين.

2-3 الأسباب البيولوجية: يعود اضطراب طيف التوحد إلى تلف دماغي اعتمادا

على مجموعة من الدلالات منها:

- ترافق اضطراب طيف التوحد مع مجموعة من الأمراض العصبية أو الصحية.
- ظهور اضطراب طيف التوحد في كافة الثقافات ولأعراق والأديان النسبة نفسيا

مما يؤكد أنه لا يتأثر بهذه العوامل . (سايمون وباتريك،2000، ص39)

- وجود خلل في تركيبية الدماغ ووجود شذوذ في التخطيط الدماغي لدى بعض هؤلاء الأطفال

كما أشار "غيلبرج"(Gilberg) في عام 1999 إلى أن التأثير العصبي من الممكن أن يكون أساس أعراض طيف التوحد، وقد يتطور قبل الولادة، ويحدث ما بين الأسبوع الرابع والثامن من الحمل ويكون مسؤولا عن القصور في نقل الانتباه والخمول وصعوبات التقليد أو أن يحدث في عمر السنتين تقريبا ويعد ذو علاقة بالقصور في التواصل والتفاعل الملاحظ لدى الأطفال التوحديين.

(Schroeder et al,2010,p556)

-هناك ثلاثة اتجاهات لتفسير الخلل العصبي الموجود لدى الأطفال التوحديين:

الاتجاه الأول: يركز على الخلل في الجملة اللمبية والتي تتعرض لتضاؤل وانحسار في نموها وقد أبدت الدراسات التي أجريت على الحيوان والإنسان الدور الذي يلعبه تركيب الفص الصدغي وخاصة الحصين واللوزة في العمليات المعرفية والانفعالية والسلوكية والتعلم فقد بينت الدراسات التي بحثت في الحصين (فرس البحر) معظمها عدم وجود فروق بين المصابين بطيف التوحد وغير التوحديين في هذا الجانب سواء من خلال قياس الحصين بشكل مستقل أو مقارنته مع الحجم الكلي للدماغ.

(عبد الله محمد قاسم، 2001، ص 112)

الاتجاه الثاني: يركز على العلاقات التي تشكل خلايا بوركنج، واضطراب طيف التوحد يتميز بانخفاض في هذه الخلايا من حيث عددها والعلاقات القائمة منذ مرحلة ما قبل الولادة.

الاتجاه الثالث: يركز على المخيخ ودوره في تعديل المظاهر الخاصة بالسلوك الانفعالي والتعلم بالرغم من أثر هذه الاضطرابات على النمو غير واضح حتى الآن لكن من المثبت علمياً تأثيرها الكبير على اكتساب المعلومات ومعالجتها، وبالرغم من أن الفروق بين التوحديين وغير التوحديين فيما يتعلق بالمخيخ ليست ذات دلالة إحصائية، إلا انه تمت ملاحظة خلال فهم الخلايا المخيخية. وهذا الخلل يأخذ شكلين:

* نقص النمو Hypoplasie بحيث تبقى الخلايا أصغر من الحجم السوي.

* فرط الاستساخت Hyperplasie أي تكاثر الأنسجة على نحو غير سوي.

(Patricia, 2000, p57)

3-3 الأسباب البيو كيميائية:

السبب في حدوث اضطراب طيف التوحد هو الخلل في النواقل العصبية وإفراز

بعض الهرمونات، وقد توجهت الدراسات في هذا الجانب لتناول ما يلي:

أولاً: السيروتونين Sérotonine : وهو من أهم النواقل العصبية المسؤولة عن السلوكيات مثل العدوان، النوم السلوك الجنسي، إفراز الهرمونات والشهية ، وأجريت

كثير من الأبحاث على دراسة السيروتونين لدى اضطرابات النوم الموجودة عند الطفل التوحدي تنتج عن خلل في السيروتونين وقد درس تأثير السيروتونين من خلال نسب وجوده في بول ودم الأشخاص المصابين بطيف التوحد و كانت نتيجة الدراسات أن نسبته في البول كانت قليلة مقارنة بوجوده في الدم، ولم تثبت معظم الدراسات إجمالاً وجود فروقات تذكر في مستوى السيروتونين في البول لدى الأشخاص التوحديين وغير التوحديين باستثناء دراسات قليلة. (الشامي وفاء أ، 2004 ، ص 188)

ثانياً:الدوبامين Dopamine : هو أحد أهم النواقل العصبية المسؤولة عن اكتشاف البيئة وعمليات الانتباه الانتقائي للمثيرات، كما له تأثير كبير في النشاط الحركي والسلوكيات النمطية، وتستخدم بعض المثبطات عادة للحد من نشاط الدوبامين وهي تسمى بالمهدئات العصبية حيث يعتقد أنه المسؤول عن سلوكيات التوحد النمطية وسلوكيات إيذاء الذات وقد أشارت بعض الدراسات إلى نسبة حمض الهيفانيليك (HVA) في البول مرتفعة لدى الأطفال التوحديين مقارنة بغير التوحديين (وهذا الحمض هو ما يتحول إليه الدوبامين نتيجة العمليات الأيضية).

(Martineau et al,1992,p143)

كما أن هناك مؤشرات على وجود هذا الحمض في السائل الدماغي والنخاع الشوكي لدى 50 % من حالات التوحد إلا أنه في دراسات وبحوث أخرى لم تكن هناك دلالات لوجود نسب مرتفعة من هذا الحمض في البول وفي السائل الدماغي والنخاع الشوكي لدى الأطفال التوحديين. (Narayan et al,1993,p633)

ثالثاً: النورابينفرين Nor-epinephrine: يعتبر من النواقل العصبية الهامة في كل من الجهاز العصبي السمائي المحيطي، وله علاقة وثيقة الصلة بدرجة التوتر والإثارة والضغط النفسي وكذلك دور كبير في استجابات الهروب والهجوم وما يرافقها من تغيرات حشوية، وقد أظهرت الدراسات أنه لا يوجد فروق بين الأشخاص التوحديين وغير التوحديين في هذا الجانب، إلا أن دراسة أخرى هدفت إلى فحص مستوى هذه

النواقل عند المساء وفي منتصف الليل لدى المصابين بالتوحد بينت انخفاض إنتاجها عنده ليلا إلا أن الملفت للنظر أن هذا الانخفاض كان متقاربا عند الذين عولجوا طبيا والذين لم يعالجوا. (الشامي وفاء أ، 2004، ص 191)

ربعا: مستويات الكورتيزول في البلازما: من جهة أخرى بحثت بعض الدراسات مستويات الكورتيزول في البلازما، الكورتيزول من القشرة الأدرينالين Adrenal Cortex وتبين انها منخفضة بشكل واضح عند المصابين بطيف التوحد مقارنة بغير التوحديين، وفي دراسة أجراها "سوا" عام 1994 فحص فيها وظيفة وعمل النخامية عن طريق الهرمون المنشط للثيروتين TRH لدى أربعة أطفال توحديين وتوصل إلى أن واحدا من الأربعة كان لديه فرط في إستجابة البرولاكتين لهرمون المطلق للثيروتين، بينما الثلاثة الباقون كان لديهم فرط الإستجابة TRH .

(عبد الله محمد قاسم، 2001، ص 121)

خامسا : النيوروبيبتيد **Neuropeptide** : وهي سلسلة من الأحماض الأمينية توجد في الخلايا العصبية وتعمل كناقلات عصبية ويمكن الحصول عليها من خلال الأطعمة مباشرة وركزت البحوث في مجال طيف التوحد على ثلاث نقاط أساسية هي: أ- البيبتيد الأفيوني: مثل الأندروفين حيث تبين أن حقن الحيوانات بهذه المواد يؤدي إلى سلوكيات أشبه بسلوكيات الطفل التوحدي من حيث انخفاض الإحساس بالآلام، الإيذاء الذاتي، النشاط الزائد، عدم الاهتمام بلمس أمهاتها، السلوك التكراري، وبالنسبة للأشخاص التوحديين تشير الدراسات إلى أن هناك معدلات مرتفعة من البيبتيد الأفيوني. حيث يعتقد أن الأجنة التوحديين تنتج كميات كبيرة من الأندروفين أثناء الحمل وبالتالي يبقى الطفل التوحدي بشكل مخدر، وهناك فروق في نسب وجود البيبتيد في تحليل دم وبول الأطفال التوحديين والذين وجد لديهم كميات كبيرة من البيبتيد الأفيوني وتم إعطاؤهم المثبطات له ما أدى إلى تناقص سلوك إيذاء الذات.

(Gilleberg, Coleman, 1992, p30)

ب الأوكسيتوسين والفاسوبريسين: وهما من مجموعة أخرى من البيبتيدات العصبية وقد اتجهت الدراسات الحديثة لدراستها لان التجارب على الحيوانات أظهرت أنهما يلعبان دورا مهما في الارتباط العاطفي والانتماء الاجتماعي والتواصل والاندماج مع الغير. ففي دراسة على الأطفال التوحديين وجد لديهم معدلات منخفضة من الاوكسيتوسين مقارنة مع غير التوحديين كما أن هذه المعدلات تبقى ثابتة مع تقدم العمر بينما تزداد عند الأطفال غير التوحديين مع التقدم في العمر.

(الشامي وفاء أ، 2004، ص 196)

3-4 الأسباب الأيضية:

يعود سبب اضطراب الطفل التوحد إلى عدم قدرة الطفل التوحد على هضم البروتينات وخاصة بروتين الجلوتين الموجودة في القمح والشعير ومشتقاتها بالإضافة إلى بروتين الكازين الموجودة في الحليب، وهذا ما يفسر إستفراغ الطفل لمادة الحليب والإكزيما الموجودة خلف ركبتيه والإمساك والإسهال واضطرابات التنفس لدى الطفل ومن مظاهر اضطرابات الهضم لدى الأطفال ذوي اضطرابات طيف التوحد حساسية الجسم الزائدة لبعض الخمائر والبكتيريا الموجودة في المعدة والأمعاء، وزيادة الأفيون في الجسم وصعوبة هضم الأطعمة الناقلة للكبريت، ونقص بعض الأحماض الأمينية والأنزيمات في الجسم . (خولة أحمد، 2003، ص 595)

3-5 فرضية الفيروسات والتطعيم: اوجد العلماء علاقة بين إصابة الأم ببعض الالتهابات الفيروسية وإصابة التوحد ومن هذه الالتهابات هي الحصبة الألمانية وتضخم الخلايا الفيروسي والتهاب الخلايا الفيروسي . ويرى البعض أن التطعيم قد يؤدي إلى الأعراض التوحدية بسبب فشل الجهاز المناعي في إنتاج المضادات الكافية للقضاء على فيروسات اللقاح ما يجعلها قادرة على إحداث تشوهات في الدماغ. ولكن لم تعتمد هذه الفرضية من قبل المراكز العلمية

4- خصائص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد:

للطفل التوحدي خصائص تميزه عن باقي الاضطرابات الأخرى من أهمها نذكر:

4-1- الخصائص الاجتماعية: يعاني الأطفال التوحديين من مشكلات في التفاعل

الاجتماعي وهي من أهم المؤشرات والدلالات التي يتم من خلالها تشخيص التوحد:

* **عدم التواصل البصري:** يتميز الأطفال التوحديين بتجنب التواصل البصري مع

الآخرين وبذلك فإنهم يفقدون معرفة أفكار الآخرين ورغباتهم وتلمس مشاعرهم وقراءة ما

يدور في أذهانهم ويعتبر التواصل البصري مهم لعملية التفاعل الاجتماعي مع

الآخرين، وبدونه فإن الطفل لا ينمو اجتماعيا بطريقة سليمة.

* **مشكلات في اللعب:** يعاني الأطفال التوحديين من مشكلات في اللعب واختلاف

لعبهم عن لعب أقرانهم من الأطفال الآخرين و افتقارهم إلى اللعب الرمزي وأيضا

الافتقار إلى التخيل والإبداع ومحدودية الألعاب والطريقة غير العادية في لعبهم .

* **صعوبة في فهم مشاعر الآخرين:** يعاني الأطفال التوحديين من صعوبات في فهم

وتفسير تعبيرات الآخرين المتمثلة في الإيماءات ونبرات الصوت والحركات الجسمية

وبالتالي فإن لديهم عدم اكتراث بمشاعر الآخرين كما أن لديهم صعوبات في التعبير

عن مشاعرهم باستخدام تعبيرات الوجه بما يتناسب مع المواقف الاجتماعية المختلفة .

* **عدم القدرة على تكوين صداقات والاحتفاظ بها:** بسبب الانسحاب الاجتماعي فإن

الأطفال التوحديين لا يستعطون تكوين صداقات حيث أنهم غير قادر على فهم

المثيرات الاجتماعية التي تصدر عن الآخرين وكيفية الاستجابة لها بالإضافة إلى عدم

معرفتهم بالعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة . (Smith,2005,p125)

4-2- الخصائص التواصلية: تؤثر الإعاقة في التواصل لدى أطفال طيف التوحد

على كل من المهارات اللفظية وغير اللفظية فهم يصفون بأن لديهم تأخر أو قصور

كميا في تطور اللغة المنطوقة، وان الأطفال الغير ناطقين لديهم إعاقة في إقامة

محادثات مع الآخرين وعندما لا يتطور الكلام فإن الخصائص الكلامية مثل طبقة

الصوت والتنغيم ومعدل الصوت والإيقاع ونبرة الصوت تكون شاذة فتواصل اللغة القواعدية لدى أطفال طيف التوحد باستعمال لغة تكرارية أو نمطية مثل تكرار كلمات أو جمل مرتبطة بالمعني كما أن فهم اللغة لديهم متأخرا جدا، وهم غير قادرين على فهم الأسئلة والتعليمات البسيطة وأيضا تتأثر الجوانب الاجتماعية باللغة فهم غير قادرين على دمج الكلمات مع الإيماءات لفهم الحديث حتى الأشخاص الذين يمتلكون الكلام يكون تواصلهم غير عادي حيث يتسم بإعادة كلام الآخرين وهي حالة مميزة تدعى المصاداة Echolalia هي نوعان:

النوع الأول: التردد الفوري والذي يعقب سماع الكلمات من الغير مباشرة.

النوع الثاني: التردد المتأخر والذي يحدث بعد سماع الكلمات أو العبارات من الغير بفترة زمنية تتراوح من دقائق إلى عدة أيام أحيانا. (فهد بن المغلوث، 2005، ص 75)

4-3- الخصائص المعرفية: من خلال الدراسات والأبحاث حول اضطراب النواحي المعرفية لدى طيف التوحد تبين أن أكثر من 70% من الأطفال التوحديين لديهم قدرات عقلية متدنية تصل أحيانا إلى حوالي 10% من يظهرون قدرات مرتفعة في جوانب محددة مثل الذاكرة والحساب والموسيقى والفن، أما مزاح ومشاعر الأطفال ذوي طيف التوحد فيمكن وصفها بأنها سطحية غير متفاعلة مع الأشخاص أو الأحداث فقد يوصف الطفل بالسعادة طالما لبت احتياجاته فوار ولكنه بشكل عام يميل إلى سرعة الغضب وعدم السعادة والبكاء لفترات طويلة وثورة الغضب التي عادة ما تكون بسبب تغير الروتين .

4-4- الخصائص السلوكية والاهتمامات والنشاطات: من الخصائص التي تعتبر بشكل متكرر في التوحد والاضطرابات ذات صلة هي الانشغال والانتهاك بأشياء محدودة وضيقة المدى حيث يلعب الأطفال ذي طيف التوحد بشكل طقوسي بأشياء معينة لساعات طويلة او يظهرون اهتمام مفرط بأشياء من نوع محدد ويحافظون على

التمائل وينزعجون من أي تغير يحدث في البيئة أو أي تغير في الروتين .

(Hallahan et all, 2011, p89)

4-5- خصائص ثانوية شائعة

*مشكلات النوم :حيث القلق والنوم المتقطع وغير المتواصل.

*مشكلات في الأكل والشرب: حيث الأطفال الطعام بشراهة دون الشعور بالشبع،

تناول أطعمة محددة وعدم تنوعها، تناول مشروبات محددة بكأس ثابت.

*مشكلات في التعلم: عدم قدرة الاطفال على تعلمهم ما يهم تعلمه من بيئة لأخرى.

(شقيير زينب،2002، ص65)

5- التصنيفات و المعايير التشخيصية لاضطراب طيف التوحد:

5-1- تصنيفات اضطراب طيف التوحد:

إن التطورات الحديثة التي طرأت على آلية فهمنا للفئات التي تتدرج ضمن ما يسمى الاضطرابات النمائية الشاملة والتي وردت في الطبعة الرابعة المعدلة للدليل الإحصائي بالغ الأثر في إحداث تغيير جوهري في هذه الفئة والاتفاق بأن متلازمة ريت لم تعد اضطرابا معرفيا سلوكيا وإنما قد أصبحت اضطرابا معرفيا جينيا نظرا لتوصل العلماء للجين الذي سبب حدوثها(Mecp2) لذا فإن الطبعة الخامسة قد استنتجت هذه المتلازمة كواحدة من فئات اضطراب طيف التوحد والذي يتضمن الفئات التالية:

5-1-1- التوحد الكلاسيكي (Classic Autism): هو الانعزال والضعف او

القصور في التواصل وغالبا ما يشمل حركات نمطية ومقاومة لمتغير واستجابات غير

عادية لمخبرات الحسية وعادة ما يظهر مع الطفل قبل بلوغ العم الثالث من عمره.

(Hallahan et Kauffman,2011,p45)

5-1-2- متلازمة أسبرجر: (Le syndrome dasperger): أول من اكتشف

متلازمة أسبرجر هو "هانز اسبرجر" وذلك عام 1944 إذ يطلق البعض على متلازمة اسبرجر "التوحد" ذو الأداء العالي (High Function Autism) و لم يتم الاعتراف بمتلازمة اسبرجر إلا في عام 1994 وتعد الأكثر شيوعا من اضطراب التوحد وهي مشابهة لإضطراب التوحد من حيث شيوعها بين الذكور وأكثر من الإناث بنسبة (4 /1). (الزارع نايف،2014، ص28)

5-1-3- الاضطرابالنمائي الشامل غير المحدد Pervasive Developmental DisorderNototherwise Specified:

يعرف الاضطراب النمائي العام أو الشامل غير المحدد بالتوحد غير النمطي وهو يمثل عادة الاضطراب الأكثر تشخيصا بين الاضطرابات الشاملة يتم تشخيص هذا الاضطراب عند وجود بعض ملامح التوحد في الفرد وليس جميع معايير التشخيص في التوحد، بالرغم من انهم يواجهون صعوبات على صعيد التفاعل الاجتماعي والغوي والتواصل غير اللفظي واللعب إلا انها أعراض اقل شدة من التوحد. (الشامي وفاء-أ،2004، ص74)

5-1-4- اضطراب التفكك الطفولي (Trouble disintegrative de l'enfance):

يتميز هذا الاضطراب بالنمو السوي الظاهر لمدة اقلها سنتان بعد الولادة بالاتصال غير لفظي أو لفظي مناسب للعمر أو في العلاقات الاجتماعية وعند بلوغ سن العاشرة يبدأ بفقدان المهارات المكتسبة في المهارات التعبيرية والمهارات الحركية والمهارات الاجتماعية أو السلوك التكيفي. (جمال خلف،2016، ص19)

5-2- المعايير التشخيصية لإضطراب طيف التوحد حسب DSMV:

تعتبر عملية التشخيص أمراً ضرورياً حيث يبنى عليها عدد متتابع من الخطوات التي ترسم سير العمل مع الطفل لتقديم خدمات التربية الخاصة ويقوم بهذه العملية فريق متعدد التخصصات يهتم بجمع العديد من المعلومات التشخيصية من مصادر مختلفة والطبعة الخامسة من الدليل الإحصائي اهتمت بضرورة تشخيص الأطفال تشخيصاً دقيقاً ومتعدد المستويات وذلك وفقاً للمستويات الثلاثة التالية:

المستوى الأول: المحكات التشخيصية: يتضمن هذا المستوى التأكد من مدى انطباق معايير التشخيص والتي تتضمن جملة من الأعراض السلوكية الموزعة على بعدين أساسيين هما:

بعد التواصل والتفاعل الاجتماعي، وبعد السلوكيات النمطية الاهتمامات الضيقة والمحدودة .

أ- بعد التواصل والتفاعل الاجتماعي: عجز نوعي دائم في كل من التواصل والتفاعل الاجتماعيين ويظهر من خلال عدد من البيئات والمواقف التي يتفاعل فيها الأطفال يتضمن:

1- عجز في التفاعل الاجتماعي الانفعالي المتبادل. (جمال خلف، 2016، ص135)

2- عجز أو قصور في السلوكيات التواصلية غير اللفظية أثناء التفاعلات الاجتماعية.

3- عجز في بناء العلاقات الاجتماعية أو المحافظة على ديمومتها وفهم معنى هذه العلاقات.

ب- بعد السلوكيات النمطية والاهتمامات الضيقة والمحدودة: سواء كانت هذه السلوكيات واضحة للعيان حالياً أو أشير إليها في التاريخ التطوري لمفرد وتتضمن:

1- سلوك نمطي أو متكرر للحركات الجسدية أو لاستخدام الأشياء والكلام

2- الإصرار على الرتابة (التشابه) الالتزام القوي غير المرن بالروتين أو بالأنماط الطقوسية أو السلوكيات اللفظية وغير اللفظية.

3- التعلق غير الطبيعي أو التركيز المبالغ فيه على بعض الأشياء غير العادية
4- فرط أو انخفاض في استجابة المتدخلات الحسية أو استجابات غير عادية لجوانب
أو مظاهر البيئة الحسية.

حيث يشترط المعايير الجديدة انطباق الأعراض التشخيصية الثلاثة ضمن بعد
التواصل الاجتماعي انطباق إثنين على الأقل من الأعراض التشخيصية ضمن بعد
السلوكيات النمطية ليكون بذلك مجموع الأعراض التي تؤدي بانطباقها إلى تشخيص
الطفل باضطراب طيف التوحد هو خمسة أعراض من أصل سبعة متضمنة في
المعايير التشخيصية .

كما أن المعايير التشخيصية في هذا المستوى لا تشترط مدى عمريا محددًا لظهور
الأعراض التشخيصية واهما تشترط ظهور هذه الأعراض أو اكتمال ظهورها خلال
مرحلة الطفولة المبكرة (8 سنوات) كما أن هذه المعايير تشترط احتساب الأعراض
السلوكية التي ظهرت سابقا ومن ثم اختفت لاحقا ولا يظهر لدى الأطفال قيد
التشخيص حاليا ضمن محكات تشخيص الطفل باضطراب طيف التوحد، إضافة إلى
أن المعايير التشخيصية في هذا المستوى تشترط وجوب تأثر أداء الفرد الوظيفي
اليومي بفعل تلك الأعراض السلوكية لتكون بذلك معيقة لتفاعله اليومي المستقل.

المستوى الثاني:

محكات التحديد: تهدف إلى تحديد وجود الاضطرابات الأخرى المصاحبة لاضطراب
طيف التوحد من عدم وجودها بشرط ألا تكون هذه الاضطرابات المصاحبة هي
المسببة لظهور الأعراض السلوكية التي استخدمت لتشخيص طيف التوحد ولا بد من
دراية القائم على عملية التشخيص هنا بالأعراض السلوكية الواردة في الطبعة الخامسة
من الدليل الإحصائي وتتمثل هذه المحكات فيما يلي:

1- وجود أو عدم وجود اضطرابات عقلية مرافقة لإضطراب طيف التوحد.

- 2- وجود أو عدم وجود اضطرابات لغوية مرافقة لإضطراب طيف التوحد.
 - 3- الترابط مع حالة طبية أو جينية أو عوامل بيئية معروفة (يرجى تحديد أو ترميز الحالات الطبية أو الجينية المترابطة. (جمال خلف، 2016، ص135)
 - 4- مصاحبة الإضطراب لأية إضطرابات عصبية نمائية أو عقلية أو سلوكية (يرجى تحديد أو ترميز تلك الاضطرابات).
 - 5- مصاحبة الاضطرابات للككاتونيا يرجى الرجوع إلى المحكات التشخيصية للككاتونيا عند مصاحبتها للاضطرابات العقلية.
- المستوى الثالث: محكات تحديد مستوى الشدة:** يهتم المعايير التشخيصية بعملية الربط ما بين التشخيص واتخاذ القرارات التربوية المتعلقة بتحديد مستوى شدة الدعم المراد تقديمه للطفل المشخص باضطراب طيف التوحد وفقا لمستوى الشدة إلى ثلاث مستويات يقل فيه مستوى الدعم المراد تقديمه تدريجيا بانخفاض مستوى شدة الأعراض
- **المستوى رقم 03:** يتطلب توفير دعم جوهري كبير:
- * بعد التواصل الاجتماعي:
 - قصور شديد في مهارات التواصل الاجتماعي اللفظية وغير اللفظية.
 - قدرة محدودة على إنشاء التفاعل الاجتماعي وحدود دنيا في القدرة على الاستجابة لمبادرات الآخرين الاجتماعية.
 - * بعد السلوكيات النمطية والتكرارية والاهتمامات:
 - عدم مرونة السلوك وصعوبة شديدة في القدرة على التكيف مع التغيير أو في سلوكيات تكرارية.
 - صعوبة بالغة في القدرة على تغيير اهتماماته أو أفعاله.
 - **المستوى رقم 02:** يتضمن توفير دعم جوهري:
 - * بعد التواصل الاجتماعي :
 - قصور واضح في مهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية.

- قصور ظاهر في التفاعل الاجتماعي حتى بوجود الدعم والمساعدة في المواقف الاجتماعية

- قدرة محدودة في إنشاء التفاعل الاجتماعي تناقص أو استجابات غير عادية للتفاعلات الاجتماعية

* بعد السلوكيات النمطية والتكرارية والاهتمامات :

- عدم مرونة السلوك وصعوبة في القدرة على التكيف مع التغيير وسلوكيات تكرارية محددة تبدو كثيرة وصورة كافية لأن تكون واضحة للملاحظة من قبل الآخرين أو أنها تؤثر في أداء الفرد .

- صعوبة في القدرة على تغيير اهتماماته أو أفعاله.

- المستوى رقم 01 يتطلب توفير الدعم:

* بعد التواصل الاجتماعي :

- قصور واضح في التفاعل الاجتماعي والذي ينتج عنه إعتلال واضح في القدرة على التفاعل الاجتماعي في ظل غياب الدعم المناسب في الموقف الاجتماعي.

- صعوبة القدرة على إنشاء التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ووجود أمثلة واضحة على إستجاباته غير العادية أو الفاشلة لتفاعلات الاجتماعية مع الآخرين.

(المرجع السابق، ص135)

- قد يبدو لديه تناقض في رغبته أو اهتمامه في التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

- بعد السلوكيات النمطية والتكرارية والاهتمامات الضيقة:

- عدم مرونة في السلوك والتي ينتج عنها تأثير واضح ذو دلالة في أداء الفرد الوظيفي في واحد أو أكثر من المواقف الاجتماعية.

- صعوبة في الانتقال بين الأنشطة المختلفة.

- مشاكل في القدرة على التنظيم أو التخطيط. (المرجع نفسه، ص136)

ومن أكثر أدوات القياس التي يستخدمها القائمين على عملية التشخيص ما يلي:

- قائمة السلوك التوحدي (A.B.C) **Autistic Behavior Check list**: من إعدادها "كوج"، "اريك" و"الموند" (1980). تتكون القائمة من (57) سلوكا موزعة على خمسة أبعاد وتهدف هذه الأبعاد السلوكية إلى تزويد المدرسين والقائمين على تخطيط البرامج التعليمية لأطفال طيف التوحد.

- نظام الملاحظة السلوكي (B.O.S) **Behavior Observation System**: من إعدادها "فريمان"، "ريتفو" و"سكروز" (1984) فيقوم الأخصائي بملاحظة (24) سلوكا هادفا من أعراض التوحد من خلال مشاهدة شريط فيديو للسلوك اليومي للحالة، ثم يقوم بتسجيل معدل تكرارات كل سلوك لفترة من الوقت لمعرفة مدى ثبات سلوكيات الحالة.

- مقياس ملاحظة التوحد (A.O.S) **Autism Observation Scale**: أعد هذا المقياس "سيجل" و آخرون (1986) لتشخيص طيف التوحد ويتكون من (32) سلوكا رباعية التقدير، يقوم ملاحظ مدرب جيدا على كيفية تفريغ وتقدير جلسات اللعب شبه النظامية للأطفال والمسجلة على شرائط فيديو.

- مقياس الطب النفسي لتقييم الأطفال (Childrens Psychiaturing Scale) **CPRS**: استخدم هذا المقياس لتقدير السلوك غير الفردي لتشخيص طيف التوحد ويتطلب تفاعلا لفظيا، ويتكون هذا المقياس من (63) عبارة.

(جمال الخطيب، 2004، ص126)

- مقياس جيليام لمتوحد (GARS) **Gilliam Autism Rating Scale**: يستخدم هذا المقياس من قبل الأهل والمختصين على ممن تتراوح أعمارهم ما بين 3 إلى 22 سنة لقياس التواصل والتفاعل الاجتماعي، السلوك النمطي التكراري، الاضطرابات التطورية. (المرجع نفسه، ص126)

ثانيا: السلوكيات النمطية

1 - تعريف السلوك النمطي:

"لاجرو" و"ريب" (Lagrow et Repp) فيعرفان الحركات النمطية بأنها أفعال متكررة يقوم بها الطفل كثيرا ولفترات طويلة بأداء حركات معينة يستمر في أدائها بتكرار متصل. كهز الرجلين أو جسمه أو أرسه أو الطرق بإحدى يديه على كف اليد الأخرى وقد تمضي الساعات مركزا نظره في إتجاه معين أو نحو مصدر ضوء أو صوت قريب أو بعيد . (شمبي فادي رفيق، 2001، ص 25)

يعرفه سلطان النمطية بأنها حركات الجسم الرتيبية، التي تتكرر وتحدث هذه الحركات في الوجه غالبا وتتضمن التجهم أو الابتسام والأوضاع الشاذة للرأس والرقبة.

(نوري القمش ، 2010 ، ص80)

ويعرف السلوك النمطي بأنه السلوك النمط أو المقلوب، وهو سلوك جامد غير مرن يتم بغض النظر عن التغيير في السياق والنتائج التي ينبغي أن تؤدي إلى تعديلات في كيفية تصرف الفرد، أي انه سلوك يتبع نمطا واحد متكررا.

(جابر عبد الحميد ، 1995 ، ص3)

2- خصائص الحركات النمطية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد:

تعتبر الحركات النمطية الطبيعية جزءا ضروريا للنمو الحركي لدى الأطفال العاديين وتكون بؤادر لنمو الأطفال في القدرة على التحكم ويتمسك كل الناس بروتين معين من نوع أو آخر وهذا أمر طبيعي ،ومعظم الناس يحب نوعا من الروتين في حيلته لأنه يساعد على تنظيم حياتهم وقد يشعروهم بالأمن وعندما تحدث تغيرات على روتينهم المعتاد يشعرون بفقدان الأمن إلا أن الحركات النمطية لدى الأطفال التوحديين تتميز بخصائص مختلفة عن السلوك النمطي للأفراد العاديين، وذلك من خلال طقوس خاصة تتمثل بالخصائص التالية:

-عدم اعتبار حاجات الآخرين:الأطفال التوحديين لا يدركون في اغلب الأحيان كيف تؤثر سلوكياتهم الروتينية على الآخرين فقد يصرون مثلا على مشاهدة نفس القناة لساعات عديدة دون اعتبار لغيرهم من الناس الموجودين.

-الافتقار إلى المرونة: فهم لا يدركون الطرق المختلفة لتحقيق نفس النتائج ويصبح من الصعب عليهم تغييرها .

-تركز حركاتهم الروتينية على أحداث بسيطة: كطريقة اللعب بدمية معينة، أو عند سماع صوت لا يرغب في سماعه، أو نوع الحقيبة المدرسية أو الطعام الذي يتناولونه.

-الإصرار على أداء الحركات الروتينية: وذلك من خلال طقوس خاصة لا تؤدي وظيفة معينة.

-سلوك تكراري: وذلك من خلال ممارسة حركات نمطية روتينية وتكرارها باستمرار لمدة طويلة من آن لآخر أو بشكل متقطع.

3. أسباب الحركات النمطية:

هناك تفسيرات عديدة لما تؤديه هذه السلوكيات لدى الأطفال التوحديين ومن بينها:

- التخفيف من شحنة مثيرات يصعب عليهم تحملها: تحدث الحركات النمطية المتكررة عندما يتعرض الطفل التوحدي لشحنة ضخمة من المثيرات البيئية دون أن يتمكن من معالجتها ، وبهذا المعنى قد يمارس حركات نمطية متكررة لإغلاق مصدر الإحساس والإثارة الذي يأتيه من البيئة في الحالات التي تأتي فيها أصوات كثيرة من اتجاهات مختلفة كأصوات أشخاص يتحدثون ولأصوات تصدر عن التلفزيون يلجأ بعض الأطفال التوحديين عادة إلى زيادة حركاتهم النمطية المتكررة، وتحذر الدكتورة (Grandin) من ترك الطفل يمارس تلك السلوكيات لأكثر من ساعة واحدة في اليوم لأنها تعتقد أن ذلك قد يؤثر على ما يتعلمه الطفل بوجه عام لأن هذه الحركات تقلل من المعلومات التي يتلقاها الطفل من البيئة .

- الحركات النمطية هي مصدر متعة للشخص الذي يمارسها: قد تعكس هذه الحركات أحاسيس ممتعة ولأن هذه الأحاسيس تبقى الطفل منهمكا بذلك النوع من السلوك ويساعد هذا السلوك الطفل على تحقيق شيء ما كالحصول على اهتمام الآخرين أو التهرب من عمل شيء ما.

- ترى "فريث"(1989) إن الأطفال التوحيديين يمارسون هذه السلوكيات لأنهم غير قادرين على معالجة المعلومات كوحدة كاملة وهكذا يبقى الأطفال في عالمهم المجزأ ويركزون اهتمامهم على تفاصيل جزئية من حياتهم وتبدو هذه السلوكيات كامتداد لهذا الشكل من التفكير.(الشاميوفاء ب، 2004، ص،374-383)

ويمكننا إضافة أسباب أخرى:

- ارتفاع مستوى التوتر لدى الطفل.

- الاعتراض على تغيير برنامج أو روتين يومي لو وعدم القدرة على ملائمة السلوك مع الموقف.

-عدم تعلم الأنماط السلوكية.

- قد يواجه الطفل صعوبة في التمييز بين جسمه والبيئة المحيطة به فيقوم بإثارة ذاته لمعرفة هذه الفروق.

-المحاولة في الحصول على الإثارة فيه يعوض النقص في الإثارة البيئية أو الحصول على مستوى أكبر من الإثارة الموجودة في البيئة الطبيعية.

4 - الأوضاع التي تظهر فيها الحركات النمطية:

تحدث الحركات النمطية بمعدل أكبر في أوقات مختلفة من حياة الطفل أو أثناء أوضاع اجتماعية مختلفة وأكثر ما تشاهد هذه السلوكيات لدى الطفل في حالات الهياج أو القلق أو الاضطراب ومن المحتمل أن تحدث أيضا عندما لا يكون الطفل منشغلا بنشاط بناء، فقد تكون الحركات النمطية عند أضيق الحدود أو معدومة، كما انه عندما تكون متطلبات العمل كثيرة جدا أو شديدة الصعوبة على الأشخاص

التوحيديين يرتفع احتمال إظهارهم للحركات النمطية بالإضافة إلى ذلك تتخضع هذه الحركات لدى الأطفال الذين تعلموا التواصل.

أجرى "ويليمسون سوينكلز" وزملاؤه (1998) دراسة تم فيها ملاحظة ظهور الحركات النمطية المتكررة في ثلاثة أوضاع مختلفة وهي:

القلق أو التوتر، السعادة، أو ما بينهما أي الهدوء أو سكون النفس (composure) حيث لا حزن ولا سعادة، وقد قسموا هذه الحركات إلى الفئات الخمس التالية:

- **الحركات الطقوسية Ritual**: سلوك نمطي متكرر يتكون من أكثر من فعل حركي واحد ويتم تكراره مرة بعد أخرى كأن يدور حول نفسه مرة ثم يصفق أو يجلس على كرسي.

- **الحركات الحسية منخفضة الشدة Low Intensity Sensor** : تشتمل على سبيل المثال سلوكيات كالنقر الخفي والفحص البصري للأشياء والعبث بأقلام الرصاص. (الشامي وفاء_ب، 2004، ص375)

- **الحركات الحسية عالية الشدة High Intensity Sensory**: تشتمل هذه السلوكيات على إيذاء النفس كأن يصفع نفسه أو يخبط رأسه بشيء.

- **حركات الجذع Trunk movements**: ومنها القفز والتأرجح.

- **حركات الأطراف Movements of parties**: تشتمل هذه الحركات على ررفة اليدين، هز الساقين، تحريك اليدين أو الأصابع.

4-1 الحركات النمطية المتكررة في أوضاع السعادة: وجد الباحثون أن الأطفال التوحيديين في هذه الأوضاع أكثر من حركات الأطراف والجذع حيث شكلت تقريبا 89% من جميع الحركات النمطية المتكررة في أوضاع السعادة والبعض الآخر منها كانت السلوكيات الطقوسية وندر حدوث الحركات الحسية في هذا الوضع، ولاسيما الشديدة منها وكانت ممارسة الحركات المتكررة أقصر من حيث مدتها بالمقارنة مع

الأوضاع الأخرى ويمكن استنتاج أن وظيفة الحركات المتكررة في أوضاع السعادة هي تعديل مستوى الإثارة. (الشامي وفاء ب، 2004، ص،،378)

4-2 الحركات النمطية المتكررة في أوضاع سكون النفس: في فترة السكون كانت الحركات الحسية منخفضة الشدة مهيمنة، ويليهما حركة الأطراف ثم الحركات الطقوسية وقد مارس الأطفال الحركات النمطية لمدة أطول من ممارستهم لها في أوضاع السعادة وأوضاع التوتر، وقد استنتج الباحثون أن وظيفة الحركات المتكررة في هذه الأوضاع هي المتعة أو للفت الانتباه كما أعطى هذا السلوك دليلاً إضافياً على أن عدم انشغال الطفل بأنشطة يزيد من مستوى إظهاره لحركات نمطية متكررة.

4-3 الحركات النمطية المتكررة في أوضاع التوتر والقلق: كانت الحركات الحسية منخفضة الشدة مهيمنة أثناء فترة التوتر يلي ذلك حركات الجذع ثم حركات الأطراف ثم الحركات الحسية عالية الشدة (إيذاء الذات) والتي كان ظهورها أمراً نادراً لحدوث 3 مرات عند مقارنتها بأوضاع السكون وبالإضافة إلى ذلك ممارسة الأطفال الحركات النمطية لمدة أطول من ممارستهم لها في أوضاع السعادة وأقصر من ممارستهم لها في أوضاع سكون النفس.

وقد وجد الباحثون أن سرعة نبض قلوب الأشخاص التوحديين في أوضاع التوتر زدت قبل بدء السلوك النمطي المتكرر وانخفضت بعده، ويوحى ذلك بأن تلك السلوكيات تقوم بوظيفة التهدئة للشخص التوحدي. (مرجع نفسه، ص 378)

5- تفسير السلوك التكراري في اضطراب طيف التوحد:

نعرض أهم هذه الآليات

- **الآلية الاتزان الداخلي:** تفترض أن الأنشطة التكرارية تتشابه لتقليل حالة من الحفز الزمني لدى أطفال التوحد، والتي تكون بمثابة أنشطة بديلة لمنع مزيد من المدخلات الحسية التي لها علاقة بحالة الإثارة. (Turner M, 1999, p841)

- السلوك التكراري كسلوك إجرائي:

السلوكات التكرارية هي سلوكات متعلمة تم تعزيزها بمعززات حسية فيما يعرف الإدراكي، وفي مثل هذه السلوكات تظهر بشكل متماثل وتكون محكومة ذاتيا ويمكن أن تستمر في عدم وجود عواقب اجتماعية وتبدو كنتاج لمحفزات بصرية فالسلوكات التكرارية هي استجابة، يمكن إنتاجها تلقائيا عقب معزز حسي ، وتستخدم كلمة تلقائيا للإشارة إلى الحالات التي يغرز فيها السلوك نفسه وان ذلك لا يخضع للملاخطة المباشرة لان المولد داخلي. (الشامي وفاء - ب، 2004، ص 363)

- النظامية- العاطفية: لتفسير ملامح العجز التي ترى في التوحد في النواحي الاجتماعية والسلوكات التكرارية بعد فشل نظرية العقل في تفسير عرض السلوك التكراري في التوحد على الرغم من نجاحها الساحق الجوانب الاجتماعية في الاضطراب ،ويقصد بالعاطفة القدرة على قراءة الحالات العقلية للآخرين ثم إظهار سلوكا ملائما يتناسب مع لاقراءة ، فالعاطفية تتكون من مكونين وهو مكون معرفي يتضمن قدرة الفرد على قراءة الحالات العقلية للآخرين فيما يعرف بنظرية العقل أما المكون الآخر فيشمل عناصر الإجابة لهذه القراءة حيث القدرة على إظهار استجابة ملائمة للآخرين فيما يعرف بالتعاطف الوجداني أما النظامية فتشير على مجموعة من القوانين تعمل على مراقبة للمدخلات والمخرجات فيما يتعلق بالعلاقة.فهي تسمح بالبحث في البنية على البيانات الجديدة لترى أن كانت البيانات الجديدة جزء من النظام أم لا، ففي نظام المخ يتعامل مع المدخلات والمخرجات بشكل منفصل.

(جمال خلف ،2016،ص71)

السلوكات التكرارية كضعف للتماسك المركزي:

إن أفراد التوحد يميلون إلى الاهتمام بالتفاصيل أكثر من الاهتمام باستخلاص المعنى العام للأحداث ، فعمليات المعالجة للسياق البيئي تعتمد على استخلاص المعنى العام للحدث مما يساعد على روي للموقف وضعف التماسك المركزي يفسر على انه نمط معرفي أكثر من أن يكون عجزا معرفيا ،حيث انه نسق مفيد في مواقف تحتاج إلى البحث عن التفاصيل ، ومن هنا كان تفسير النظرية للسلوك التكراري على انه اهتمام الفرد بالتفاصيل والأجزاء وروتينان المواقف. (**Barber A ,2008,p11**)

خلاصة:

مما تقدم ذكره فإن تشخيص المصاب بإضطراب طيف التوحد ليس بالأمر الهين وذلك للتشابه الكبير بين أعراض وأعراض الاضطرابات التي ذكرت . كما إن أدوات التشخيص مازالت قاصرة و غير قادرة على التشخيص الكامل خاصة في الوقت المبكر للاضطراب لذلك على الباحث ومن الخلل الخبرة المهنية لديه لا بد من القيام بدراسة شاملة في مختلف الجوانب للوصول إلى التشخيص السليم. ويجب عدم الاعتماد على أداة واحدة للتشخيص بل يجب تنوع الاختبارات التي تقيس جوانب مختلفة لدى الطفل كلما كانت النتيجة المستقبلية أفضل .ويؤكد الباحث على أهمية الدور الأساسي للوالدين في عملية التشخيص و المعالج.

الفصل الثاني:

الوظيفة الرمزية

- تمهيد

1. مفهوم الرمزية

2. تعريف الرمز

3. تناول التحليلي لمفهوم الرمز

4. الوظيفة الرمزية

خلاصة

تمهيد :

الإنسان كائن رمزي بطبعه، والرمز عنوان الحضارة الإنسانية ومنطلق وجودها. وفي تعريف الرمز، وتحديد مساراته الإنسانية، أمر فيه عناء ومشقة، وذلك لأن الرموز تشكل منصة الحضور الإنساني المعنوي في عالم الأشياء ويعرف الرمز ودلالاته في مدونة القواميس العربية الكلاسيكية، أن الرموز منظومة من الإشارات الجسدية والفيزيائية الدالة على معاني ودلالات محددة. فحركات الوجه وتعبيرات الشفتين والعينين وإيماءات الجسد تشكل منطلق الدلالة الرمزية في اللغة العربية الكلاسيكية. وهذه الدلالة تكاد تعبر عن الجوهر الحقيقي لمفهوم الرمز بوصفه إشارة فيزيائية مادية تدل على معنى أو دلالة خفية غير معلنة أو تعبير عن أفكار ومفاهيم وتصورات ومعاني ودلالات.

1- مفهوم الرمزية:

تتخذ الرمزية (Symbolisme) معنيان، فبالمعنى الواسع هي أسلوب من التصوير غير المباشر والمجازي لفكرة، أو صراع أو رغبة لاواعية، وبهذا في التحليل النفسي مثلا " يعتبر كل تكوين بديل رمزيا، أما بالمعنى الاصطلاحي فهي تعني أسلوب التصوير الذي يتميز أساسا بثبات العلاقة ما بين الرمز والمرموز إليه والذي يكون لا واعي. (جان لابانش، ج.ب. بونتاليس، 1987، ص 268)

وهذا الثبات ستجري برهنته كما سيتضح في أخص المستويات كالأحلام، وصولا إلى أشمل المجالات التي تعبر عن اللاوعي الجماعي وأكثرها تنوعا مثل الأساطير والفلكلور واللغة والديانات وكثير من الظواهر الاجتماعية، والظواهر الرمزية تقدم " ترصيات تعويضية في حال عدم تحقق النتائج المرجوة أو الموعودة، ويمكن أن يفسح المجال الرمزي للخدعة والمناورة، إنه يخدعنا لو أهملنا عبارة: كما لو، وسلمنا به دون التأكد من صحته، ويفسح المجال للكذب والخداع عندما يحصل غموض عمدا بين

الواقعي والخيالي بفضل خطابات والقصص والمعتقدات الخرافية التي تصف وضعاً مفترضاً، وممارسات وطقوس نتصرف بها لإثارة الوضع المقصود".

(ر. بوردون، ف. بوريكو، 1988، ص 341)

فأنشطة التبادل وفضلاً عن تلبيتها لمتطلبات اجتماعية واقتصادية؛ فهي تحقق نوعاً من الترابط والدعم النرجسي ويمكن فهم هذا البعد بتدخل التحليل النفسي وإعمال مفهوم التماهي.

2- تعريف الرمز:

2-1- التعريف اللغوي للرمز:

جاء في معجم مقاييس اللغة " الرمز الراء والميم والزاي حرف واحد يدل على حركة واضطراب يقال كتيبة رمازة أي تموج نواحيها، ويقال ضربه فما ارمأز أي ما تحرك، وارتمز: تحرك.

(أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، 1999، ص 439)،

وله أيضاً طرح في اللغة يجمع بين حركة الجسد والرسالة التي تبتغى من وراء ذلك ، مما يفتح على المعنى النفسي، فالرمز تصويت خفي باللسان وهو إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والغم والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين ويقال: رَمَزَ يَرْمُزُ وَيَرْمِزُ رَمْزاً، وَرَمَزَتْهُ امْرَأَةٌ بَعَيْنِهَا تَرْمِزُ رَمْزاً أي غمزته، وارتمز: تحرك وإبل مراميز أي كثيرة الحركة ولترمز التحرك والحزم. (ابن منظور، 2000، ص 222).

2-2- التعريف الاصطلاحي:

يعرف أ. لالاند الرمز على أنه " كل دالول مادي يستحضر بعلاقة طبيعية شيئاً ما غائباً، أو يستحيل إدراكه. (جيلبار دوران، 1991، ص 09)

أما جيلبار دوران فيرى في الرمز " نتاج المتطلبات العضوية - النفسية ضمن محيط مادي واجتماعي. (جيلبار دوران، ص 21)

والرمز أيضا ما دل على غيره دلالة أمور حسية على معان متصورة كدلالة الثعلب على الخداع والكلب على الوفاء، أو دلالة معان مجردة على أمور حسية كدلالة الأعداد على الأشياء، ويطلق " والرمزي Symbolique هو الدلالي المنسوب إلى الرمز والترميز Symbolisation هو استخلاص المفاهيم من الخبرة وإدراك العلاقة بين الرموز وما تنطبق عليه في الواقع ". (عبد المنعم حنفي، 2000، ص 384).

من وجهة نظر الاشتقاق اللغوي في اليونانية فإن " كلمة Symbolom كانت علامة تعارف بالنسبة لأشخاص متباعدين افترقوا منذ زمن طويل وتعني قرصا مقسوما لكل منها نصف". (فيليب سيرنج، 1992، ص 41)

أما يونغ فيعرفه على أنه " أفضل رسم ممكن لشيء غير معروف نسبيا والذي قد لا نعرف أن نشير إليه في البداية بطريقة أكثر وضوحا وأكثر تمييزا".

(جيلبار دوران، 1991، ص 09).

إن الرمز والإشارات لها وظيفة الربط والاتصال أو الاستحضار ما هو صعب الإدراك كتجارب الآخر وكالحياة بعد الموت

التناول التحليلي لمفهوم الرمز:

- الرمزية عند فرويد:

يرى فرويد في الرمز تمثيلاً لمكبوتة لا شعورية ، فالحلم ليس سوى تعبير أو نزعة لم يتم الإفصاح عنها. وعد بعض أنماط السلوك (زلة اللسان، والتماهي، والتسامي) رموزاً لأمر يريد المريض التستر عليها. فلعل الممارسة الطقوسية تمثل من هذا المنطلق أمورا مكبوتة يتم التعبير عنها في التماهي والتسامي من خلال الهروب والرقص التعبيري والحركات الوجدانية، التي ربما تشير إلى حالات نفسية فاعلة.

ويبين فرويد في كثير من محطات تفسيره لرمزية اللحم أن اللاشعور ينتهك وسائل التعبير عن الفرد، ويتم ذلك في حالة الضعف في نظام المراقبة الشعورية (ضعف الأنا)، وبالنتيجة فإن الرمز يولد نتيجة للصراع بين الأنا الواعي والعناصر اللاشعورية، إذ تُكره هذه العناصر اللاشعورية على أن تأخذ حلة رمزية قادرة على اختراق جدار الوعي والتجلي في اللحم.

الرمزية عند عند يونج:

جاء معرّف الرمز بوصفه "مصطلحاً أو اسماً أو صورةً يمكن أن تكون مألوفة في الحياة اليومية، وتتميز بمعنى ضمني إلى جانب معناها الواضح المباشر، وينطوي على أشياء مبهمة غير معروفة أو مخفية. فالمعنى الضمني يعنى أن للصورة أو الكلمة مظهراً لا واعياً يصعب تعريفه أو شرحه بدقة ... وحينما يحاول العقل استكشافه يقوده ذلك إلى أفكار خارج حدود العقل "

(Jung, C.G. et al. 1978)

ويؤكد يونج أن هناك إدراكاً واعياً ولا واعياً للواقع. فالتعامل مع ظاهرة حقيقية (أصوات منظر الخ.) يمكننا من ترجمة الظاهرة من عالم الواقع إلى عالم العقل وتتحول في العقل إلى أحداث نفسية، طبيعتها النهائية غير معروفة طالما أن النفس لا تدرك مادتها النفسانية. بالتالي فإن كل تجربة تحتوى على عدد غير محدد من العوامل غير المعروفة.

ويقسم يونج الرموز إلى نوعين: طبيعية وثقافية.

1- الطبيعية : هي التي تستمد من مشتقات اللاوعي وتمثل عدداً من الأنماط البدائية وتصوراتها.

2- الثقافية : هي التي تستخدم لتعبير عن الحقائق الأزلية، والتي تم إخضاعها لتحولات كثيرة لتغدو خيالات جماعية تتقبلها المجتمعات المتحضرة، وتثير عاطفة

عميقة لدى بعض الأفراد وتعد عاملاً نفسانياً. وهذا مهماً للبناء العقلي ويؤدي كبتها أو إهمالها إلى اختفاء طاقتها في اللاوعي حيث تنشط وتتكشف بشدة لتجد تجلياً لها في الرغبات أو في الميول اللاواعية، التي قد تجد فرصة للتعبير عن نفسها أو الخمود. إن هذه الميول هي التي تشكل وجوداً دائماً وكامناً ومدمراً (الظل) للعقل الواعي. وهذه الأخيرة يمكن في حالة كبتها وعدم إتاحة الفرصة لها لممارسة تأثير إيجابي أن تتحول إلى شياطين. ولعل الممارسة الطقوسية للزار تمثل شكلاً من أشكال إتاحة الفرصة لتفريغ تلك الميول، وهو ما اصطلح يونج على تسميته "القنوات الانسيابية للطاقة energy canalisation". وفي هذا الصدد يرى كالفن وآخرون أن الرمز بالنسبة لـ يونج هو أكثر من مجرد إخفاء أو خداع للرمز، فالرموز هي تحولات لدوافع بدائية، إنها قنوات انسيابية لتفريغ الغرائز اللبديية بقيم روحية وثقافية. فالرقص مثلاً، ليس بديلاً لنشاط جنسي بل يعنى شيئاً أكثر. (Calvin et al, 1973p115)

يرى ارنست جونز ما يتم كفته هو ما يتخذ لنفسه شكلاً رمزياً، وهو الذي يحتاج إلى ترميز. والترميز عملية لا شعورية تشير إلى أن ما تم كفته يظل خارج إطار التسامي. فالبدائل الباقية في اللحم والأعراض المرضية هي أمثلة لكيفية صياغة الرمز. ولا تفهم الرمزية الحقيقية بالرجوع إلى النواميس والتقاليد الاجتماعية بل في ضوء تجربة الشخص نفسه. (عبدالمعنى حنفي، 1994، ص 864)

ويحاول هليجاراد تبيان الفرق بين الإثارة الرمزية والإثارة العادية. فالإثارة الرمزية ينتج عنها، في اعتقاده، استجابات ملائمة لإثارات أخرى لا تنتمي إليها بصلة (مثل كلمة السم التي ترمز للخطر الذي نفهمه بالمعنى ولا يوجد في الكلمة). وقد قسم هليجاراد المعنى الرمزي إلى فئتين: معنى ذو دلالة وهو الذي يحدد شيئاً ما يمكن الإشارة إليه؛ ومعان تحتوى على مضمون إضافي وهي التي ترافق المعنى الدلالي لكثير من الكلمات التي تتضمن معان عاطفية تستخدم عموماً للتعبير عن نوع من التقييم أو

الأفضلية وتختلف من فرد إلى آخر. ووجد أن المعنى الإضافي يستخدم وفقاً لأبعاد ثلاثة: بعد تقييمي، وبعد نشاطي، وبعد للقوة. هكذا يمكن للرمز، وفقاً لهليجار، أن يحمل معاني إضافية خلافاً لمعناه المباشر، وهو معنى له أبعاده التي يمكن تفسيره على ضوءها. من حيث القيمة والنشاط والقوة.

ويرى بعض العلماء النفسانيين أن هناك إمكانية للترميز من خلال حركة الجسم التي يتم تخزينها في سنوات الطفولة الأولى، تجربةً قد تطفو إلى السطح من غياب اللاوعي وتشاهد في حركة الجسد، وهي ترمز لما عرف فقط جسدياً، رغم صعوبة إخضاعها للتحليل. من أهم هؤلاء العلماء كان كلاين، وويني كوت، وميلنر (Milner, 1952; Winnicott, 1951; Klein, 1930) والذين قاموا بوصف المظهر الجسمي لعملية خلق الرمز الذي يسهم بدوره في نمو الأنا وتكامله فقد أشار 'كلاين' إلى أن السعة التواصلية للترميز تبدأ في التكون من خلال الاحتكاكات وعلاقة الطفل بأمه وبجسمه. فالخيالات التي يحسها البدن في تلك الفترة هي تمثيلات للغرائز الطبيعية. وأبان 'اولانوف' (Ulanov, 1985) أن 'يونج' وأيضاً 'كلاين' قد أكدوا على القوة الكامنة في الخيال الطفلي التي تصاحب الطفل منذ مولده، ويعتقدان بأن جذور الحياة النفسية تغرس في التجربة الجسمية.

أما ويني كوت (Winnicott, 1975) فقد افترض أن الواقع الداخلي للطفل ينمو من خلال تعقدات الخيال غير المعقدة وذلك من خلال العلاقة بالجسم وأحاسيسه ووظائفه (الذات الجسمية). ورأى أن التدعيم المستمر للذات الجسمية يتم من خلال علاقة الطفل بأمه مما يساعد في خلق صورة جسمية آمنة لنمو إحساس بالهوية، كما وأشار ويني كوت (Winnicott, 1971) إلى أن هنالك عوامل كثيرة يبدو أنها تسهم في اكتساب القدرة على استخدام التعبير الرمزي والإحساس بالاحتواء والحماية مما يبيح الفرصة لتشكيل العالم الرمزي الذي تترابط فيه الصورة والإحساس والعواطف. ويقترح

كوت (Winnicott, 1986) في ذات السياق بأن الخوف من التمزق الذي يعاني منه الفرد البالغ هو خوف من النكوص لحالة التمزق وعدم التكامل التي مر بتجربتها لكونها تجربة تم حملها جسدياً في الذاكرة البدنية.

ركز "سيجال" (Segal, 1991) على أن الرموز لا تمارس سيطرة على السعة التواصلية فحسب بل على التواصل مع الآخرين أيضاً، وتشكل أساس التفكير اللغوي سواء للسلوك الظاهر أو للتحويل أو لنتائج اللاوعي مثل الأحلام والخيال النشط. فالتحليل في هذه الحالة يسعى لفهم المعنى الرمزي وتمثله مع البعد العاطفي للعقدة التي يراد تحليلها.

وافترض كل من "نيوتن وريدفيران" (Newton and Redferan, 1977) بأن العلاقة بين الأنا والأنت التي تنمو بين الأم وابنها والاحتكاك بينهما هي بمثابة مرحلة تحضيرية لنمو العلاقة بين الأنا واللاوعي بالتالي تمهد الأرضية لبروز النشاط الرمزي. بالنسبة للطفل الناشئ فإن السلوك والتجربة يتأثران ويتحددان بأفكار الأنماط البدائية (https://rawan3d.blogspot.com>pblog-40)

جاك لاكان (1936), Lacan:

يظهر المصطلح "رمزي"، مُستعملاً كصفة، في كتابات "لاكان" (1936) المبكرة جداً، يحيل المصطلح في هذه النصوص المبكرة إلى المنطق الرمزي ومعادلات الفيزياء الرياضية. في العام 1948 يصرح بأن للأعراض "معنى رمزياً"، ومع العام 1950 يكتسب المصطلح صبغة أنثروبولوجية، مثلاً عندما يقوم لاكان بكيل المديح لمارسيل "موس" (Mauss) لأنه أظهر أن "بنى المجتمع هي بنى رمزية.

تتحد هذه التمايزات المختلفة في مقولة واحدة عام 1953، ليبدأ لاكان باستخدام مفهوم الرمزي كاسم علم، وليتحول هذا المفهوم عندها إلى واحد من الأنظمة الثلاثة، والتي يستمر "لاكان" في المحافظة على مركزيتها في أعماله منذ الآن وصاعداً.

يضطلع النظام الرمزي من بين هذه الأنظمة الثلاثة بالدور الحاسم في التحليل النفسي. فالمحللون النفسانيون هم " مهنيون يزاولون الوظيفة الرمزية .عندما يتحدث لاكان عن "الوظيفة الرمزية" فإنه يوضح بأن مفهومه للنظام الرمزي يدين بالكثير للأعمال الأنثروبولوجية لـ "ك.ل. شتراوس" (ومنها يتم تبني المصطلح "وظيفة رمزية"؛ للنظر. (Levi-Strauss ,1949 ,p203)

ويستعير "لاكان" من "ستراوس" بالتحديد فكرة أنّ الوجود الاجتماعي يتخذ بنيته بواسطة قوانين محددة تنظم علاقات القربى وتبادل الهدايا (أنظر أيضاً) Mauss (1923). إن كلاً من مفهوم الهدية ومفهوم دائرة التبادل هما في صلب مفهوم النظام الرمزي للاكان

بما أنّ المظهر الأكثر أساسية للتبادل هو التواصل في حدّ ذاته (تبادل الكلمات)، وبما أنّ مفاهيم مثل القانون والبنية لا يمكن تعلقهما من دون اللغة، فإنّ الرمزي من حيث الجهر هو بعد لغوي. وبالتالي، فإن جميع الجوانب ذات البنية الرمزية في الممارسة النفس-تحليلية تخص النظام الرمزي.

<https://maktab-amma.com/p=7193>

لاكان لا يساوي النظام الرمزي باللغة، في مساواة تبسيطية، لا بل على العكس؛ فاللغة تُشرك البعد الواقعي والبعد الخيالي إلى جانب بعدها الرمزي. البعد الرمزي للغة هو الدالّ: لا تمتلك العناصر في هذا البعد وجودًا وضعيًا (**positive existence**) وإنما قيامها المحض محكوم بقوة الفارق المتبادل فيما بينها.

الرمزي هو أيضا مجال الأخرية (**Alterity**) الجذرية ، والتي يسميها لاكان الـ آخر واللاوعي هو خطاب هذا الـ آخر، ولهذا فإنه تابع للرمزي بالكامل. الرمزي هو مجال القانون الناظم للرغبة في عقدة أوديب. إنه مملكة الحضارة، بالضد من النظام الخيالي التابع للطبيعة. وفي الوقت الذي يتميز فيه الخيالي بالعلاقات الثنائية فإن

النظام الرمزي يتميز بالبنى الثلاثية. إذ أن مفهوماً ثالثاً دائماً ما "يتوسط" في العلاقات البين- ذاتية، ألا وهو ال آخر الكبير. النظام الرمزي هو أيضاً مجال الموت والغياب والنقصان. الرمزي هو أيضاً مبدأ اللذة، المتحكم بمسافة البعد عن الشيء. وهو أيضاً دافع الموت القادم من ما بعد مبدأ اللذة بواسطة التكرار و في الحقيقة فإن "دافع الموت ما هو إلا قناع للنظام الرمزي"

يتمتع النظام الرمزي باستقلال ذاتي مطلق؛ فهو ليس بالبنية الفوقية التي تحددها البيولوجيا أو الوراثة. إن علاقته بالواقعي علاقة اعتبارية بالمطلق؛ "لا وجود لأي سبب بيولوجي وبالتحديد لأي سبب وراثي لتفسير الزواج خارج المجموعة (exogamy). وفي النظام الإنساني، نحن أمام انبثاق كامل لوظيفة جديدة تشمل النظام بكامله وبالتمام. لهذا، وعلى الرغم من أن الرمزي يبدو وكأنه "ينبثق من الواقعي" كمعطى أولي، إلا أن هذا ما هو إلا محض خدعة؛ "يجب ألا نفكر بأن الرموز أتت حقيقةً من الواقعي". (<https://maktab-amma.com/p=7193>)

إن تأثير النظام الرمزي الشمولي والجامع للكل، يؤدي بلاكان إلى الحديث عن الرمزي كعالم: "في النظام الرمزي تدعى الشمولية عالماً. يحصل النظام الرمزي على صفته العالمية منذ البدء. ففي اللحظة التي يظهر الرمز فيها هنالك عالم من الرموز لا وجودها هنا، إذًا للسؤال عن انتقال تسلسلي وتدرجي من الخيالي إلى الرمزي؛ فهما مجالان غريبان كلياً الواحد عن الآخر. وفي اللحظة التي يرتفع فيها النظام الرمزي، فإنه يخلق المعنى الذي كان فيه دائماً إذ أننا نجد أنه من المستحيل كلية تخمين ما قد كان سابقاً له، من دون اللجوء إلى الرموز. لهذا السبب لا وجود عملياً لأية إمكانية للتفكير حول مصدر اللغة وكل ما كان قبلها، ولهذا فإن قضايا التطور هي خارج نطاق التحليل النفساني.

ينتقد لاكان التحليل النفسي المعاصر له، لأنه يتجاهل النظام الرمزي ويختزل جميع الأمور إلى الخيالي. من وجهة نظر لاكان ليس هذا سوى خيانة لاكتشافات فرويد الأكثر جذرية: "اكتشاف فرويد هو هذا الأكتشاف لحقل التأثيرات هذه في طبيعة الإنسان الناتجة عن علاقاته مع الرمزي، وبغض النظر عن النظام الرمزي يعني الحكم على هذا الاكتشاف بالنسيان.

يتناقض مفهوم لاكان للرمزي مع مفهوم "الرمزية" لدى فرويد تناقضاً كاملاً. فبالنسبة لفرويد توجد العلامة ضمن علاقة ثنائية-أحادية (bi-univocal) ثابتة نسبياً بين المعنى والشكل، ويقابلها المفهوم مؤشر (index) لدى لاكان حول الرمزية في الأحلام؛ فبالنسبة له ما يميز الرمزي هو تحديداً هذا الغياب لأية علاقة ثابتة بين الدال والمدلول. (<https://maktab-amma.com/p=7193>)

3- الوظيفة الرمزية :

تسمح الوظيفة الرمزية باستحضار مدلولات مختلفة مهما كانت موضوعاتها أو أشكالها، وترافقها أنواع من الصور والتخيلات التي تتعلق بالتحويلات الخيالية والتذكيرية ويقول بياجيه وانهلدر بأن المعرفة التمثيلية "تفترض تدخل الوظيفة الرمزية، والتي من الأفضل تسميتها بالسيمائية لكونها تحتوي في آن واحد على العلامات الاعتبائية والاجتماعية (...). وبدون هذه الوظيفة لا يمكن للفكر أن يتكون أو يصاغ" وخلال أدائه لوظيفته على المستويات النفسية والاجتماعية؛ كالطقوس والأساطير والأحلام والتخيلات؛ وبجديه الدال والمدلول المفتوحين بشكل لانهائي يجمع الرمز خواص الأكثر تعارضاً، ليصبح تعويضاً عن إطناب من الإشارات والعلاقات الألسنية.

وبالرغم من أن هناك اتفاق عام على ضم الرموز إلى فئة الإشارات وتعريفها واعتبارها كمثيرات ترتبط بأشياء غائبة أو يستحيل إدراكها، فإن مجموعة من الاعتراضات تقوم بشأن تعريفها، بحيث يرى البعض أنه "ينتقي تحليل الرمزية بعلّة

العلاقة الطبيعية، أو بوجود تطابق تشابهي مهما كان نوعه، كالحديث مثلا عن الرموز الرياضية، فاستخدام الرمز هكذا لا يدل على التضمن الضروري لأي علاقة داخلية بين الرمز والمرموز إليه، (...) ليس من الضروري ومن خلال الرمز، المرور من المجرد إلى المحسوس. حينما يكون المرموز إليه محسوسا بنفس قدر الرمز".

(مصطفى حجازي، 1997، ص 69)

يقول ميشيل فوكو في كتابه المعرفة والسلطة " إن المسافة كبيرة بين ما تظهره الرموز وما تحجبه وما تومئ إليه وما تستره، إلا أن ذلك التباعد ذاته، هو ما يجعل عملية التأويل ممكنة، وتلك المسافة، وما تتطلبه من عنق وجهد وشك وتساؤل، هي التي ترفع القراءة إلى مرتبة تجعلها فناً من الفنون .

(عبد العزيز العيادي ، 1994، ص 71)

هذا ما يراه " فوكو" في وظيفة الرمز، وفي هذه الرؤية العبقرية " لفوكو" تكمن إحدى أهم الإشارات الدالة على الوظيفة الإبداعية للرمز من حيث التحريض على التأمل والنظر وتوليد معاني الإبداع والابتكار التي تولد في جدل المسافات الفاصلة التي تتركها الرموز بين الخفي والمعلن بين الدلالة والمدلول وبين الصورة والمعنى وفي هذا الدوال يعلن ديران في صورة تتجانس مع تصور فوكو بأن الرمز قد لا يدل مباشرة على موضوع دلالاته، وقد تكون الدلالة غامضة وإشكالية وهذا يعني أن اللغة الرمزية تعيدنا إلى دلالات مختلفة عن هذه التي تأخذنا إليها اللغة الواقعية. وهنا يعلن ديران أن العالم الذهني للإنسان يأخذ هيئة تصورات بنائية يقوم مخيالنا ذاته بتوليدها وتشكيل أبعادها الرمزية . وهذا يعني أن الرمز يضع مخيالنا في دائرة إبداعاته الإنسانية. (Durand Gilbert , 1984 , 132 p)

فالرمز كما بينا يجرد ويجسد، يوحد ويجمع ويجعل ممكنا ما ليس في الإمكان. وهو في قدرته على الجمع والتوحيد والتجسيد والاختزال وتمكين ما ليس في الإمكان

يستطيع أن يلعب دورا حيويا ووظيفيا في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية المادية والمعنوية كما هو حاله في واقع الحال، ومن المؤكد اليوم أنه من غير الرموز لا نستطيع أن نتصور أن الحياة الإنسانية قادرة على الاستمرار من غير فعالية رمزية قادرة على تنظيم الحياة الاجتماعية وتقنينها، ولنتساءل كيف يمكن للمجتمع تنظيم الحياة الاجتماعية، من غير الأعلام، واللغة، والشيفرات، والأرقام، والطقوس والتقاليد والأحكام، من غير العلوم الرمزية مثل الرياضيات والجبر والهندسة؟ فالرموز شئنا أم أبينا تشكل نسيج الحياة الاجتماعية وجوهرها، ومن غيرها تأخذ الحياة الاجتماعية طابع الاستحالة واللامكان.

ينظر "بياجيه" (J.PIAGET) الى الوظيفة الرمزية من مرحلة ما قبل العمليات العقلية. بحيث يتكون التفكير الرمزي في هذه المرحلة ويبدأ الطفل باستخدام اللغة وتتكون لديه الصور العقلية الأولية لكن مع ذلك يبقى الفكر قبل إجرائي، يقول بياجيه عند بلوغ العامين تبدأ مرحلة ثانية تمتد إلى السنة السابعة أو الثامنة ، ويتميز ظهورها بتكوين الوظيفة الرمزية أو الدلالية. فالوظيفة الرمزية تمكن الذكاء الحسي و الحركي من الامتداد ليصبح فكرا، وهذا ما يعني أن اللغة لا تبدأ إلا بعد قدرة الطفل على اكتساب التفكير الرمزي الذي يبدأ مع المرحلة الثانية، والقدرة على التعبير بواسطة الإيحاءات وهذه الرموز.

كما يرى بياجي بان للغة وظيفة من الوظائف الرمزية التي يمتلكها الإنسان، إلا أن اكتسابها لا يحصل إلا بعد حصول التفكير الرمزي، ولا يمكن استعمالها الكامل إلا بعد تكون العمليات الفكرية، لان فكر الطفل هو بالدرجة الأولى فكر ترميزي، وأعني بالترميز أي أن الطفل يستعمل أشياء بوصفها رموزا دالة على أشياء أخرى" :عندما نتحدث عن التصور، فإننا نتحدث بالنتيجة عن وحدة الدال الذي يتيح استدعاء المدلول الذي يؤمنه الفكر،

الرمز حسب بياجيه يسبق الإشارة، لان الرمز مفهوم ذاتي ينبع من خيالات الطفل يأخذ سمة المحاكاة مع الأشياء وهو يتميز بالتحول والتغير، أما الإشارة اللغوية فهي ثابتة كيفية ووجودها لا يتحقق ولا يكتمل إلا إذا تحقق تقدم على مستوى

التفكير.الرمزي"ولا يصبح بمقدور الطفل استعمال الإشارات بشكل تام إلا تبعا للتقدم الذي يحصل في فكره(...). يبقى الطفل أشد رمزية بكثير من تفكيرنا وذلك بالمعنى الذي يتعارض فيه الرمز مع الإشارة.

خلاصة:

وكل هذه الأمثلة التي أثرناها تدل على الطاقة الهائلة للرمز في حياتنا ، فإن الرمز يأخذ صورته بوصفه علاقة بين دال ومدلول وهذا يتمثل في الحياة النفسية مما تؤكد الدراسات الجارية في مجال التحليل النفسي حيث ينظر إلى الأحلام ويتم تحليلها إلى دلالاتها الرمزية. ويمكن للرموز أن تلعب دورا اتصاليا مباشرا دون تصنع أو توهم أو موارد، فالصورة الرمزية الواحدة يمكنها في الآن الواحد أن تومض بنسق متنوع من المعاني والدلالات والإشارات، وهذا يعني أننا نستطيع أن نفهم الأشياء في جوهرها بعمق ووضوح وبساطة بتوسط الرموز وعونها.

إشكالية الدراسة وفرضياتها

1 - إشكالية الدراسة

2- فرضية البحث

3- المفاهيم الاجرائية

1- إشكالية الدراسة :

يعتبر موضوع التوحد موضوعا شاسعا وواسعا، لم يعد حكرا على تخصص بعينه، ولا على مجال بعينه ، بحيث اصبحت تتقاطع فيه تخصصات دقيقة منها علم النفس بشى فروع ومدرسه (المرضي ، التحليل النفسي ، المدرسي ، علم النفس الاجتماعي...الخ) والطب النفسي ،علم الاعصاب ،علم الوراثة ،علوم التربية ،السوسيولوجيا والانثروبولوجيا. وكل من هذه العلوم ساهم من وجهة نظره في دراسة وفهم هذا الموضوع .وهذا ما قد اثار الكثير من النقاش والجدل حول مضامين وابعاد وخلفيات هذا الاضطراب.

ومن هذا المنطلق تعددت الرؤى التفسيرية للتوحد نظرا للغموض الكبير الذي يعتريه. ولهذا ثمة العديد من الاسئلة التي لا زالت مطروحة في هذا السياق : هل التوحد اضطراب ام إعاقة ؟. اهو مرض ام اختلاف؟ اهو ناتج عن اضطراب نوروبولوجي ؟ ام وراثي ،ام اهو تعبير عن اضطراب وجداني علائقي؟ ما هي أعراضه هل عناك اعراض رئيسية وأخرى ثانوية ما هي اشكال التوحد وتصنيفاته ؟ هل يمكن التمييز بين المتوحد وعيره ، هل يمتلك المتوحد هوية جسدية تميزه عن غيره؟ هل يرغب المتوحد في التواصل مع الغيره ام يرفضه؟ هل يمكن الحديث عن خصوصيته في التواصل مع التوحد؟ كيف يعيش التوحدى مراهقته؟ ما هي اهم التغيرات التي تطرأ عليه؟ وكيف يتقبلها؟ كيف يعيش حياة الجنسية؟ وهل يمتلك التوحدى رغبة جنسية؟ وإذا كان بالاجاب فكيف يعبر عنها؟ وكيف يمارس نشاطه الجنسي؟.متا يكون التوحدى عدوانيا؟ وكيف يمارسه؟ وما هي اشارات لغة التوحدى؟. تلك بعض الاسئلة التي هي محل دراسة وبحث بين الكثير من العلماء عبر مختلف الميادين العلمية.

تأسيسا على هذا، وبالرجوع الى الدليل التصنيفي التشخيصي (DSM4 ,DSM5 ,CIM10, CIM11,) نجد بأنه تم تحديد مجموعة من الاعراض الرئيسية وأخرى ثانوية للتوحد والتي من جملتها السلوكات النمطية التكرارية (الطقوس النمطية). والتي كثيرا ما

نصادفها عند المصابين بالتوحد ، وهي عبارة عن عرض ثانوي يشكل غموضا كبيرا لدى المختصين بالتكفل بالتوحد كما المنشغلين بدراسته. ومن المعلوم في علم النفس المرضي بان العرض المرضي هو عن دال لمدلول؛ اي ان العرض هو لغة رمزية تعبر عن مدلول خفي ولا يمكن فهم المرض إلا من خلال حل شفرة هاتي اللغة الرمزية لاستجلاء مضمون العرض وما يراد منه بلغة غير معبر عنها. وهذا كل ما اشار اليه كل من " فرويد" (S-Freud) في كتابه (الكف، العرض والقلق) وجاك "لاكان" (Lacan) في كتابه (اللغة، الخيال والرمز).

فالتوحد كثيرا ما اختزل في البعد النوروبولوجي و البعد المعرفي وتم ابعاده عن الجانب النفسي المرضي، بحيث ان الواقعة النفسية التي تحيط بالتوحد كثيرة الغموض مما ادى اختزال التوحد في مجرد البعد العصبي و المعرفي والسلوكي، وبالتالي فان التوحد يمس مختلف الوظائف النفسية للمصاب به، الشيء الذي يجعلنا امام تنظيم نفسي من نوع اخر خاص (Un autre type d'organisation psychologique). وهذا ما يجعلنا نفق اماما مقارنة تحليلية لفهم دلالات الاعراض المرضية للتوحد بشكل عام والسلوكات النمطية بشكل خاص (Et les Comportements stéréotypés en particulier) وذلك ان هاته الاخيرة يكررها الطفل بشكل ايقاعي منتظم ودوري مثل عملية التصفيق باليد او الرفرفة مثل جناحي الطائر او الدوران حول نفسه، كما يلاحظ نمطية بعض الكلمات والأصوات او استعمال الاشياء بطريقة غريبة ونمطية مثل تدوير عجلات السيارات (اللعبة) قريبة من اذانه عوضا جعلها تدور على الأرض او يتعلق بأشياء غير معهودة مثل: خيط او كاس او حجارة لا يفارقها طيلة اليوم. وهي جميعها عبارة عن سلوكيات رمزية مشفرة تحمل مدلولات مبهمة وهي ما يمكن التعبير عنه بالأعراض الرمزية (Symptômes Symboliques) والتي غالبا ما يكون لها وظائف نفسية تستحق ان نفهمها ونحللها لتجلي دلالة تلك السلوكات . باعتبار ان التوجد له صعوبة في التعبير اللغوي الدال من

حيث استعمال اللغة المجردة او فهم متابعة حوار مجرد او التعبير عن الاشياء وفق ما تقتضيه من لغة وهذا ما يشكل عجز في التواصل الاجتماعي الذي يعتبر من الاعراض الرئيسية للتوحد التي تشكل اكبر تحدي للتكفل بهذه الشريحة.

ومن هذا المنطلق، اردنا من خلال دراستنا المتواضعة تسليط الضوء على هذه الاشكالية المرتبطة بتحليل دلالة تلك السلوكات النمطية التكرارية ومعرفة وظيفتها الرمزية ومن هنا يمكن صياغة اشكالية بحثنا كما يلي:

- ما هي الوظيفة الرمزية للسلوكات النمطية التي يمارسها الطفل التوحد؟

2- فرضية البحث:

انطلاقا من بعض الأبحاث كدراسة "إيريك شوبلر" (Eric Schopler 1994) الذي درس العلاقة الوطيدة بين التواصل واضطراب السلوك عند الطفل التوحد والتي كان مفادها ان غياب اللغة الحقيقية للتواصل يحل محلها لغة اخرى رمزية تتجسد في مظهرين:

- اللغة الجسدية

ومن هنا يمكن صياغة فرضيتنا كالتالي:

- تتمثل الوظيفة الرمزية للسلوكات النمطية عند الطفل التوحد كتواصل رمزي ينوب عن التواصل اللغوي الحقيقي

3- المفاهيم الاجرائية:

3-1- التوحد:

يعد "التوحد أحد الاضطرابات النمائية المعقدة التي تصيب الأطفال وتعيق تواصلهم الاجتماعي

واللفظي وغير اللفظي مما تعيق نشاطهم التخيلي وتفاعلاتهم الاجتماعية المتبادلة ويظهر هذا الاضطراب خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل وتكون أعراضه واضحة تماما في الثلاثين شهرا الأولى من عمر الطفل حيث يبدأ في تطوير سلوكيات

شاذة وأنماط متكررة والانطواء على الذات، ويتميز التوحد بالغموض وغرابة أنماط السلوك المصاحبة له، وتداخل أعراض مظاهره السلوكية مع بعض أعراض إعاقات واضطرابات أخرى فضلا عن أن هذا الاضطراب يحتاج إلى إشراف ومتابعة مستمرة من قبل الوالدين.

2-3 السلوكيات النمطية :

Stereotyped: هي السلوكيات غير الطبيعية التي تتميز بالتكرار، والصلابة، وعدم المرونة، وعدم الملائمة للسياق، وعدم القدرة على التكيف. وتشمل: الحركية النمطية، وسلوكيات التحفيز والاستثارة الذاتية، وإيذاء الذات وسلوكيات التكرار اللفظي " المصاداة ". وتؤثر السلوكيات النمطية على التفاعلات الاجتماعية المناسبة، و تعلم السلوكيات المقبولة، وقد تسبب ضررا جسديا.

3-3 مفهوم الرمزية:

تتخذ الرمزية Symbolisme معنيان، فبالمعنى الواسع هي أسلوب من التصوير غير المباشر والمجازي لفكرة، أو صراع أو رغبة لاواعية، وبهذا في التحليل النفسي مثلا " يعتبر كل تكوين بديل رمزيا، أما بالمعنى الاصطلاحي فهي تعني أسلوب التصوير الذي يتميز أساسا بثبات العلاقة ما بين الرمز والمرموز إليه والذي يكون لا واعي.

الدراسة التطبيقية

الفصل الثالث:

الإجراءات المنهجية للدراسة

- 1- المنهج المستخدم في الدراسة.
- 2- الحدود المكانية للدراسة.
- 3- الحدود الزمانية للدراسة
- 4- العينة ومواصفاتها.
- 5- أدوات الدراسة وكيفية إستعمالها.

1- المنهج المستخدم في الدراسة:

المنهج هو الطريقة أو الأسلوب الذي ينتهجه الباحث في بحثه ، أو دراسة مشكلته و الوصول إلى حلول لها أو إلى بعض النتائج.

(عبد الفتاح محمد العيسوي، عبد الرحمن العيسوي، 1997، ص13)

إن تختلف مناهج البحث باختلاف موضوع الدراسة و طبيعة كل موضوع و بناءا عليه ارتأينا أن نستخدم المنهج العيادي (دراسة حالة) باعتباره المنهج المناسب لهذا النوع من الدراسة وذلك بحسب نوعية العينة وحجمها وكذا الوسائل المستخدمة لغرض هذه الدراسة.

2- الحدود المكانية للدراسة:

أجرينا دراستنا الميدانية في المركز البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا المجاهد "علي مكي" الواقع ببلدية مهدية ولاية تيارت و هو مركز ذو طابع إداري تابع لمديرية النشاط الاجتماعي في.

بطاقة تقنية عن نشأة المؤسسة:

تسمية المؤسسة: المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا المجاهد مكي علي

مرسوم إنشاء المؤسسة : المرسوم رقم 259/87 المؤرخ في 1987/12/01

مقرر تخصيص قطعة ارض صالحة للبناء لفائدة مديرية النشاط الاجتماعي

المركز النفسي البيداغوجي بمهدية رقم 36/07 المؤرخ في 2006/01/14.

رقم التسجيل لدى مصالح أملاك الدولة : 1415116256 المؤرخ في

2006/01/14

طاقة الاستيعاب : 80 طفل

تموقع المؤسسة : يحدها من الجنوب مقر بلدية مهدية ويحدها من الغرب طريق بوهتور ميلود

المساحة الإجمالية : 4625 م²

المساحة المبنية : 2749 م²

المساحة الغير المبنية 1876 م²

3- الحدود الزمانية للدراسة:

انطلقت الدراسة ابتداء من (2022/04/15 إلى غاية 2022/05/19)

4- العينة ومواصفاتها:

إشتملت عينة بحثنا على حالة واحدة تم إختيارها بطريقة مقصودة من المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا بمهدية وفق المعايير التالية:
- أن تكون الحالة مشخصة إكلينيكيًا بالتوحد من طرف طبيب مختص في الأمراض العقلية.

- أن تكون لدى الحالة أعراض السلوكيات النمطية.

5- أدوات الدراسة وكيفية إستعمالها:

من أهم الوسائل للحصول على المعلومات من الحالة المراد دراستها هي :

5-1-المقابلة:

تعد المقابلة أداة بارزة من أدوات البحث العلمي الإكلينيكي وفي غيره من العلوم وتبرز أهميتها في هذا المجال لأنها الأداة الرئيسية التي يستخدمها الأخصائيون في مجال التشخيص والعلاج وعليه فإن العلماء يميزون بين نوعين من المقابلة تلك التي تجرى بهدف التشخيص والتقييم وتلك التي تستخدم في مجال الخدمات العلاجية والإرشادية .

فالمقابلة سواء كان الهدف منها التشخيص أو العلاج فهي وسيلة فعالة تفتح الاتصال مباشرة مع المفحوص

- وتتعدد أنواع المقابلات من موجهة ونصف موجهة وغير موجهة.

- بالنسبة للمقابلة الغير موجهة فهي تستمد أصولها من مفاهيم (c.rogers) "كارل روجرس" حول العلاج النفسي غير الموجه

ولغرض البحث الذي به قمنا استوجب استعمال المقابلة النصف موجهة لأنها تخدم موضوع البحث بل تحدد للمفحوص مجال السؤال وتعطيه نوعا من الحرية في التعبير، فهي ليست مفتوحة تماما وإنما في حدود السؤال المطروح .

ويعرفها "محمد حسن" غانم بأنها سلسلة من الأسئلة التي يأمل منها الباحث الحصول على إجابة من المفحوص ومن الضروري أن هذا الأسلوب، لا يتخذ شكل تحقيق وإنما تدخل فيه الموضوعات اللازمة للدراسة خلال المحادثة توفر قدرا كبيرا من حرية التصرف ويحرص الباحث ألا يقترح أي إجابات مباشرة أو غير مباشرة.

(محمد حسن غانم ، 2009 ، ص171.)

وهي عبارة عن موقف محادثة بين اثنين هما العميل والمعالج في حالة العلاج النفسي يوجه فيها بعض الأسئلة للعميل ومن الممكن أن تكون الأسئلة مضبوطة وقد تكون حرة طليقة في أسئلتها وأجوبتها والمعروف أن المقابلة الحرة هي التي تسير منهج الإرشاد النفسي غير التوجيهي الذي ابتكره " كارل روجرس " لا حيث الأ تعد سئلة من قبل ولا يعرف المعالج الأجوبة المحتملة للعميل.

(عبد الرحمن العيسوي، 2005، ص469).

وبهذا كانت لنا مقابلتين الأولى مع والدي الحالة والثانية مع المعلمتين المشرفتين على الحالة في القسم المكيف والتي إستندنا فيها على الدليل الأتي:

جدول رقم (01) يمثل محاور المقابلة العيادية

التصريحات	المحاور
	وقت حدوث هذه السلوكات النمطية التكرارية للحالة.
	مدة حدوث السلوكات النمطية التكرارية للحالة.
	مدة ممارسة السلوك النمطي ونوع هذا السلوك.
	الظروف المحيطة بالسلوك النمطي (قبل، أثناء وبعد السلوك).

4-2- الملاحظة بدون مشاركة:

وتسمى كذلك بالملاحظة البسيطة، فيها يقوم الباحث بدراسة الظاهرة موضع الدراسة عن كثب دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الظاهرة. وهنا يقوم الباحث بأخذ موقف أو مكان معين ويراقب الظاهرة. وهي لا تتضمن أكثر من النظر والاستماع ومتابعة الظاهرة موضع البحث دون ما مشاركة فعلية. ومن أمثلة المواقف التي يمكن استخدام الملاحظة غير المشاركة فيها، مراقبة العمال في أماكن العمل عن بعد، وملاحظة سلوك مجموعة من الأطفال ثم يقوم الباحث بتسجيل ما يراه ويسمعه دون علم الظاهرة. ومن أهم ما يميز هذه المقابلة هو أنها تهيئ للباحث ملاحظة سلوك الظاهرة الفعلي كما يحدث في الظروف الطبيعية ودون تصنع (غير معروف، أنواع الملاحظة، مقال منشور على موقع (<https://maawsou3a.blogspot.com>)).

وكان إستادنا على هذه التقنية لكي نتمكن من ملاحظة الطفل التوحدي وهو يقوم بهذا السلوك النمطي عن بعد من جل إعطاء تقييم موضوعي للسلوك حتى لا نتسبب في تشتيته. والذي إعتدنا فيها على الشبكة التالية:

الملاحظات المدونة ليست لليوم كاملاً وإنما حسب المواقف المصرح بها من المعلمتين أثناء المقابلة إختيار الأوقات والمواقف كان مقصوداً حسب تصريحاتهم.

جدول رقم (02) يمثل دليل شبكة الملاحظة

الملاحظات المسجلة		الموقف	المدة	نوع السلوك	الوقت
بعد	أثناء				

من خلال هذه الشبكة تابعنا الحالة لمدة أسبوع كامل وفي أوقات مختلفة وأماكن مختلفة كالقسم والساحة والمطعم و في صالة الألعاب (مدعمن بالفيديو) حتى نتمكن من ملاحظة السلوك والوقوف على الظروف المحيطة به بشكل جيد وموضوعي.

الفصل الرابع:

عرض وتحليل ومناقشة النتائج

تمهيد

1- عرض الحالة

2- عرض ملخص المقابلة مع الوالدين

3- عرض ملخص المقابلة مع المعلمتين

4- تحليل محتوى المقابلتين

5- عرض شبكة الملاحظة

6- تحليل شبكة الملاحظة

7- مناقشة الفرضيات في ضوء النتائج

تمهيد:

بعد تحليل الأدوات اللازمة لهذه الدراسة وإعطاء فكرة عنها وكيفية إستعمالها سنقوم من خلال هذا الفصل بعرض الحالة ومحتوى المقابلات التي قمنا بها مع مناقشتها وتحليلها، بالإضافة إلى ذلك سنقوم بعرض نتائج شبكة الملاحظة مع تفسيرها ومناقشتها، وبعدها نختم هذا الفصل بإستنتاج عام.

1- عرض الحالة:

الإسم واللقب: (إلياس).

تاريخ ومكان الإزدياد: 2011/05/07

نوع التكفل: نصف داخلي

تاريخ الدخول: 2017/09/17

تقديم الحالة:

(إلياس م.) يبلغ من العمر (11 سنة) إلتحق بالمركز وعمره 06 سنوات أبيض البشرة نظيف الهندام والجسم التحاقه بالمركز كان بسبب ظهور أعراض التوحد والتي جعلت والدي الطفل يعرضانه على طبيب مختص في الأمراض العقلية والذي بدوره وجهه إلى المركز بعد تشخيصه الحالة من أسرة علاقتها جيدة ووضعها الإجتماعي والإقتصادي جيد أيضا، الأب 49 سنة ضابط في الحماية المدنية حامل لشهادة الليسانس في الحقوق لا يعاني من أي مرض، الأم 43 سنة مستوى الثالثة ثانوي ممرضة الحالة الصحية جيدة لاتوجد علاقة قرابة بين الوالدين ولا تشابه في زمرة الدم ولا وجود لسوابق مرضية كالتخلف العقلي أو مرض عقلي في الأسرة حسب تصريحهما.

الحالة من حمل مرغوب فيه وجنسه كذلك كما مرت فترة الحمل عادية ، كانت الولادة طبيعية وفي أونها لكنها كانت صعبة نوعا ما، اما الوزن فكان 03 كغ واللون عادي مع حدوث الصرخة الأولى. الحالة كانت رضاعه طبيعية لمدة 03 أشهر ثم

اصطناعية الى غاية العامين شهيته جيدة أكمل كل التقيحات في وقتها أما فيما يخص الحمى فقط عانى من إرتفاع درجة الحرارة في سن 06 أشهر بدون مضاعفات تذكر الوزن تطور بشكل عادي.الجلوس كان في بداية الشهر الخامس أما الوقوف كان في سن 14شهر والمشي بعد 20 شهرا والأسنان كان ظهورها في وقتها.

من ناحية اللغة تلفظ بالكلمة الأولى في الشهر 24 والجملة في 04 سنوات وهو حاليا لديه رصيد لغوي جيد لمن يعاني من صعوبة في التواصل اللفظي ، حالته الصحية جيدة لا يعاني من أي مرض ،بالنسبة للتدرس لم يلتحق بالمدرسة من قبل

الحالة مشخصة بإضطراب طيف التوحد(خفيف) منذ دخوله المركز من طرف طبيب في الأمراض العقلية ثم طبقت عليه مجموعة من الإختبارات السيكوميترية وتمثلت في إختبار رسم الرجل لـ "فلورانس جودانف"(Goodenough- Harris) لتحديد العمر العقلي وإختبار تكلمة الدمية للصورة الجسمية و إختبار التركيز لـ (performance gilliam autism ، de borlli – olleron) كما طبق عليه مقياس (جوليام 2، rating scale – second edition gars2) لتشخيص التوحد وبالتحديد المقياس الفرعي الأول الذي يحدد السلوكات النمطية بحيث تبين أن للحالة سلوكات نمطية تمثلت في :

- الدوران والتحرك في دوائر.

- يخفق بيديه أمام وجهه وعلى صدره.

- يعض نفسه ويحاول إيذاء نفسه.

- رفرقة باليدين والقفز على هيئة طائر.

2- عرض ملخص المقابلة مع الوالدين:

أجريت المقابلة في المكتب وذلك يوم 2022/05/15 على الساعة 14:48 دقيقة دامت حوالي الساعة وفي ظروف جيدة في البداية شرحنا لهما الغرض من هذه المقابلة

فرحبا بالفكرة و وافقا على إجرائها بحكم الثقة التي بيننا من قبل بحيث نتابع الحالة من قبل فهما متعودان على مثل هذه المقابلات لذلك باشرنا في طرح الأسئلة حسب الدليل الذي وضعناه وكان سيرها كالتالي:

جدول رقم (03) يوضح سير المقابلة مع الوالدين

التصريحات	المحاور
<p>في الحقيقة لا يوجد وقت محدد لحدوثها فهو يقوم بها تقريبا في معظم الأوقات وبصفة متكررة خلال اليوم سواء في البيت أو خارجه، (كان هذا جواب الأم).</p> <p>قاطعها الأب : للتوضيح لم يكن بهذه الدرجة من قبل (راه زاد بزاف هذا العام حتى تحسو باغي يقول حاجة وماشي قادر يعبر عليها) وتابع قائلا أحيانا في الصباح أو المساء (ماعندوش وقت معين) لكن حسب المواقف التي يتعرض لها.</p>	<p>في أي وقت تحدث هذه السلوكات النمطية؟</p>

<p>الأب يجيب بسرعة وبلهجة فيها نوع من الفكاهة) أصلا وينتا راه يحبس أنا كسرلي راسي) وتابع يقول في بعض الأحيان حت أصرخ عليه فيتوقف أحاول دائما منعه من فعل ذلك ثم تعودت عليه مؤخرا و(يضحك). تطلب الأم الإذن وتتدخل (ممكّن يقدر يفوت عشرين مرة في الساعة ماحسبناش بصح انا هكا نقول).</p>	<p>كم مرة يتكرر السلوك النمطي للحالة؟</p>
<p>كانت الإجابة مختصرة حسب تصريح الأم لايتجاوز الدقيقة ثم يتوقف ثم يعيد الكرة مرة أخرى وأحيان لا يعدها في حينها بل يطيل قليلا قبل ان يعيد تكرار السلوك حسب الموقف وفي الغالب نقطعه (ماديرش هكذا) أو حينما يحقق مراده.</p>	<p>ماهية مدة ممارسة السلوك النمطي؟</p>
<p>كان جواب الأب هنا بقوله حسب نوع السلوك طلبنا منه التوضيح أكثر ردت الأم بقولها مثلا(كي تقلق يبدا يضرب بيدو على صدره) الرفرفة باليد مع الصراح ، ويظهر عليه الغضب والتشنج أحيانا وبعد التوقف على السلوك يعود لحالته الطبيعية بقولها (كي شغل ماصرا والو).</p>	<p>ماهي الظروف المحيطة بالسلوك النمطي للحالة (قبل.أثناء.بعد)</p>

<p>وعندما يغضب أو يشعر بالغيرة مثلا يعرض يده ويحاول إزاء نفسه وحتى غيره. وحين يكافئ أو يحصل على مايريد يبدأ في الرفرفة بكلتا يديه والقفز تضيف الأم احسه سعيدا وهو يفعل ذلك يتدخل الأب (نحسو باغي يطير سيرتو كي نقولو نخرجو ولا كي يشوفني جيت من الخدمة) ويضيف قائلا (على هذيك قلتك على حسب السلوك) (كيما هذا السلوك يقصد الرفرفة بكلتا اليدين يكون مسترخي ومبتسم وبعده كذلك سلوكاته النمطية تختلف حسب الموقف ولكن في العموم بعد كل سلوك كانت إجابتهما واحدة وهي يعود الى طبيعته .</p>	
---	--

3- عرض ملخص المقابلة مع المعلمتين المشرفتين على الحالة:

كانت مقابلتنا مع المعلمتين في القسم يوم 2022/05/17 على الساعة 13:30 زولا مدتها حوالي 55 دقيقة ، بعد أن شرحنا لهما الغرض من المقابلة بدأنا بطرح الأسئلة حسب دليل المقابلة كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (04) يبين سير المقابلة مع المعلمتين المشرفتين على الحالة

السؤال	الجواب
في أي وقت تحدث هذه السلوكيات النمطية؟	تقريبا في كل وقت أثناء الدرس أو في الإستراحة وحتى في وقت الفطور في المطعم أحيانا في الصباح حين يلتحق بالقسم(تحسو رافض وماهوش باغي يقرأ احيانا) يدير بزاف، وعندما يحين وقت الخروج(ونطولو عليه) أي ليس لها وقت محدد فمعظم الأوقات يقوم بهذه السلوكيات.
كم مرة تتكرر هذه السلوكيات النمطية؟	تتكرر هذه السلوكيات كثيرا لم نقم بحسابها لكن بالتقريب قد تكون 10 مرات في الساعة أو أقل المهم (ماحسبتش بصح تكون هكذاك) مؤخرا زادت هذه السلوكيات كثيرا وكان جواب الأب أن عدد التكرار على حسب مزاجه، ويضيف يختلف عدد السلوكيات التكرارية حسب نوعها أيضا هناك سلوكيات تتكرر أكثر من غيرها بقوله (كايين سلوكيات تتكرر بزاف كيما الرفرفة باليد وكايين لي قليلة) لان الرفرفة باليد يستعملها كثيرا عند عدم فهم مايريد أو حين يريد التعبير عن عدم رضاه عن أمر ما كعاملتنا لأخته الصغرى فيكرر الفعل حتى

<p>نصرف النظر عنها) جربناه بزاف كي يغير من اختو ولا ما تعجبوش حاجة بيذا يهز في يديه وكي نبعديو عليها يحبس ويجي يعنقني) كان هذا تصریح الأب والسلوكات الأخرى قليلة مقارنة بهذه الأخيرة يضيف الأب،(شفت كيما تقولو نخرجو ولا تعطيه البيسكلات كي يفرح يقعد يهز في يديه في زوج وينقز ولا كي يلقي الطعام ولا الياوورت ثاني يدير هاك خاطر يبغيمهم) كان هذا حديث الأم للأب.</p>	
<p>قد تكون من 30 ثانية إلى دقيقة أحيانا يتوقف لوحده ثم يعيد تكرارها وأحيانا أخرى نمعه من القيام بها فتنتابه نوبة غضب وصراخ هذا في بعض السلوكات فقط وليس في كلها .</p>	<p>كم مدة هذه السلوكات النمطية؟</p>
<p>في غالب الأحيان بهذه السلوكات لسبب معين يعني مثير (كاين حاجة تخليه يدير هاك كي يزغفوه مثلا) أو حين يحاول أن يخبرنا بشيء ما أو طلب ما و حين لانفهم ماذا يريد يقوم بالرفرفة بيده او يضربها على صدره ويصرخ مع تشنج وقلق أثناء ممارسة هذا السلوك. وحين يغار أو إذا لم يلقي الإهتمام يقوم بعض يديه أو ذراعه والصراخ ويحاول إذاء الشخص الذي اثار غيرته مثلا او الشخص الذي أمامه</p>	<p>ماهي الظروف التي تحيط بالسلوك النمطي (أثناء . قبل . بعد)؟.</p>

<p>وبعد كل سلوك يعود الى طبيعته (يرجع عادي كيما كان). هناك سلوك آخر يقوم به احيانا وهو الدوران في دوائر لاحظنا أنه يقوم به حين ننته من الدرس ونمنحه راحة يقوم الى الخلف ويبدأ في الدوران في شكل دائرة مع إصدار اصوات غير مفهومة.</p>	
---	--

4- تحليل محتوى المقابلتين:

بعد المقابلتين التي أجريناها مع والدي الحالة والمعلمتين المشرفتين فيما يخص المحور الأول المتعلق بوقت حدوث السلوك النمطي اتضح أنه لا يوجد وقت محدد وإنما يقوم بها بصفة متكررة خلال اليوم سواء في البيت أو المدرسة كتعبير عما يشعر به. هذه السلوكات تختلف من الرفرفة باليد وضربها على صدره أو على جانبه أو الرفرفة باليدين معا والقفز، كل مرة يتغير السلوك حسب الموقف وهو غير مرتبط بالوقت، هذا ما وقفنا عليه في تصريح الوالدين في قول الأم (مكاش وقت معين يدير فيه هاك كل مرة وكيفاش)، وأضاف الأب (هذا العام راه بزاف هذه السلوكات مكانش هاك نحسو باغي يقول حاجة ومايعرفش يعبر عليها). وكان جواب المعلمتين أن هذه السلوكات غير مرتبطة بالوقت بقدر ماهي مرتبطة بالمواقف أو الرغبات من خلال قولهما (الصباح مثلا مرات يجي مقلق ويبدا يعرض في يديه وحتى يحاول يعتدي على الزملاء تاعو نحسو رافض يقرا) وتضيف زميلتها (ثاني كي يقرب وقت الفطور ويجوع يتقلق يبدا رفرفة بيدو سيرتو كي نطولو عليه) وأضافت: (كي نقولو صاي رانا

خارجين يحبس وينوض يرفد كرطابو). من خلال هذا المحور تبين لنا ان الحالة يلجأ إلى هذه السلوكيات للفت أنتباه المحيطين به و كرسالة يحاول من خلالها التعبير عن رغبة أو ما يشعر به مستخدما جسمه كوسيلة لذلك وفق طقوس نمطية ذات دلالة رمزية تترجم القصور اللغوي الذي يعاني منه الحالة من خلال التوظيف المباشر، وهذا ما يشير إليه الباحث التونسي "منصف المحواشي" في مقاله (عنوان المقال) إن ما يميز الإنسان ويعطيه خصوصية وجودية هو القدرة التي يملكها على عقل الأشياء وإنشاء الرموز وشبكة المعاني، فالعيش بالرموز وتوظيفها فعالية إنسانية بكل امتياز، بها يعيش الإنسان ويؤثث وجوده ويبنى عالمه المادي والمعنوي ويرسي نظام الأشياء والعلاقات بينه وبين الآخرين من الناس. ودلالة الأشياء والعلاقات لا تدرك إلا من خلال استعمالاتها ومما تتضمنه من معنى في حياتهم ومما تتخذه من دلالة في متخيلهم. ويضيف قائلا في ذات السياق، أيضا: بحكم أنّ الأفعال والسلوكيات الطقوسية تقوم على ضرب من الإحالة الرمزية بين الشيء ومدلوله، وترتبط بتصورات تنوب عن اللغة اللفظية.

وبحكم أن هذه السلوكيات النمطية التي يقوم بها الحالة، غير مرتبطة بالوقت وإنما هي مرهونة بمواقف معينة على حسب ما تم التصريح به باتفاق كل من الوالدين والمعلمتين، فهذا يدل بكل تأكيد على أن هذه السلوكيات النمطية إنما هي سلوكيات رمزية ذات دلالة لغوية تعبيرية يريد الحالة من خلالها إرسال رسائل للآخرين لتلبية بعض الحاجات التي يرغب فيها. أو لرفضه بعض المواقف التي لا يرغب فيها. وبالرجوع إلى التحليل النفسي اللاكاني نجد بأن الرموز هي لغة في حد ذاتها بل هي أبلغ من اللغة اللفظية وأصدق. (جاك لاكان، 2006).

وهذا ما يؤكد عليه كذلك "ايرفينغ قوفمان" لطقوس التفاعل في الحياة اليومية (rites d'interaction) اهتماما أساسيا في مقارباته السوسولوجية للممارسات البسيطة في حياة الناس اليومية، مبيّنا ما يقع فيها من انتظام، وما تختفي من وراءها

من نظم رمزية تسيّر عمليات التواصل الأكثر شيوعاً بين الأفراد في الحياة اليومية. وتكمن فائدة أعمال "قوفمان" في أنه كشف عمّا وراء "فوضى" الممارسات اليومية، من أنشطة منتظمة، يخرط فيها الناس ويتقيّدون بها دون أن ينتبهوا إلى ما فيها من انتظام رمزي، كما بيّن "قوفمان" أنّ الناس كائنات طقوسية بكلّ امتياز ولا يمكنهم العيش معاً إلاّ بواسطة طقوس تنظم مبادلاتهم الرمزية المختلفة.

(Goffman , Erving , 1974 , P240)

بالإضافة إلى ما تمّ التصريح به من طرف الوالدين والمعلمين أن هذه الطقوس التكرارية إنما تعبر عن نوبات القلق التي قد تنتاب الحالة في مواقف معينة وهذا يدلّ على أن هذا القلق هو ناجم عن رغبة غير مفهومة من طرف المحيطين بالحالة، مما يستدعي التعبير عنها بتلك السلوكات النمطية لإثارة الانتباه من أجل التواصل معه وفهمه. ونفهم هذا وفق نظرية "قوفمان" أن المتوحد يمسرح لغته في شكل تلك السلوكات النمطية بشكل يومي تُؤدّي فيه الأدوار منتظمة وفق طقوس تفاعلية لا تستوي حياته بدونها، وضمن هذه "اللعبة المسرحية" يملأ الطفل المتوحد موقعا له ضمن مسرح المكنات والعلاقات، محافظاً خلال ذلك على مقامه ومكانته أو على ما يسمّيه "قوفمان" بـ"ماء الوجه". فالمحافظة على هذا "الماء" أساسية ضمن قواعد التفاعل البشري، والحياة الجماعية إنّما تنهض على ضروب من المجازات المسرحية (métaphores théâtrales) التي تؤدّي وفقها التفاعلات في الحياة اليومية .

(Goffman , Erving , 1973)

أما فيما يخص المحور المتعلق بعدد تكرار السلوك النمطي تبين لنا أن تكرار السلوك يختلف حسب الموقف والظروف على حد قول والدته قد يصل إلى عشر مرات في الساعة الواحدة أو يقلّ لم نحصل على إجابة محددة من حيث العدد الحقيقي، يختلف عدد التكرار من سلوك لآخر. ويصرّح والد الحالة في ذات السياق، أن عدد تكرار هذه السلوكات يكون حسب المزاج ويتغير من نمط إلى نمط آخر مغاير. فمنها ما يتعلق

بالرفض لبعض المواقف ومنها ما يعبر عن تقبله وفرحه ببعض المواقف. وبالتالي نفهم من خلال هذه التصريحات بأن السلوكيات النمطية التي تظهر على الحالة إنما هي تتأرجح بين ثنائية (الرفض/التقبل) وهذا مؤشر دال على الرمزية اللغوية التي تتضمنها تلك السلوكيات النمطية. ويمكننا أن نفهم هذا بأن فعالية هذه السلوكيات وقيمتها استمدت أساساً من ارتباطها باللغة. و الحق، أن فعالية الطقس التكراري دوماً له نجاعة عملية، لأنه يحدث فعلاً تغييرياً رمزياً على الأشياء والأشخاص. وههنا تتساءل "ماري دوقلاس" مستندة إلى فضيلة النجاعة بوصفها فعالية تلازم الفعل الطقسي، "هل يمكن إنشاء المعنى دونما الالتجاء إلى الطقس؟" وللجواب على ذلك ترى أن إرساء علاقة صداقة ما وإنشائها لا تقوم دون إجراء طقوس للصداقة، فلكي نعزز حبنا ونعبر عن صداقتنا نبعث بطاقة بريد أو إكليل زهور أو نقوم بزيارة مجاملة. معنى ذلك أن حياتنا الاجتماعية تحتاج دوماً إلى فعالية الطقس، ولا يمكن للروابط أن تتعزز دون توسل بالأفعال الرمزية والطقوسية. و في هذا السياق قد لخصت "دو قلاس" هوية الإنسان في قولها إنه كائن طقسي بكل امتياز، والطقس "يوجد - كما يقول "مارسال موس" وتؤكد قوله " دو قلاس" - حيثما ينتج المعنى". أي ثمة تفكير ورمز، وسؤال الرمز والمعنى هو مشغل الإنسان في كل زمان. ومن حيث الكثافة التي تتم بها ممارسة الطقوس. (Douglas , Mary , 1971 , P81)

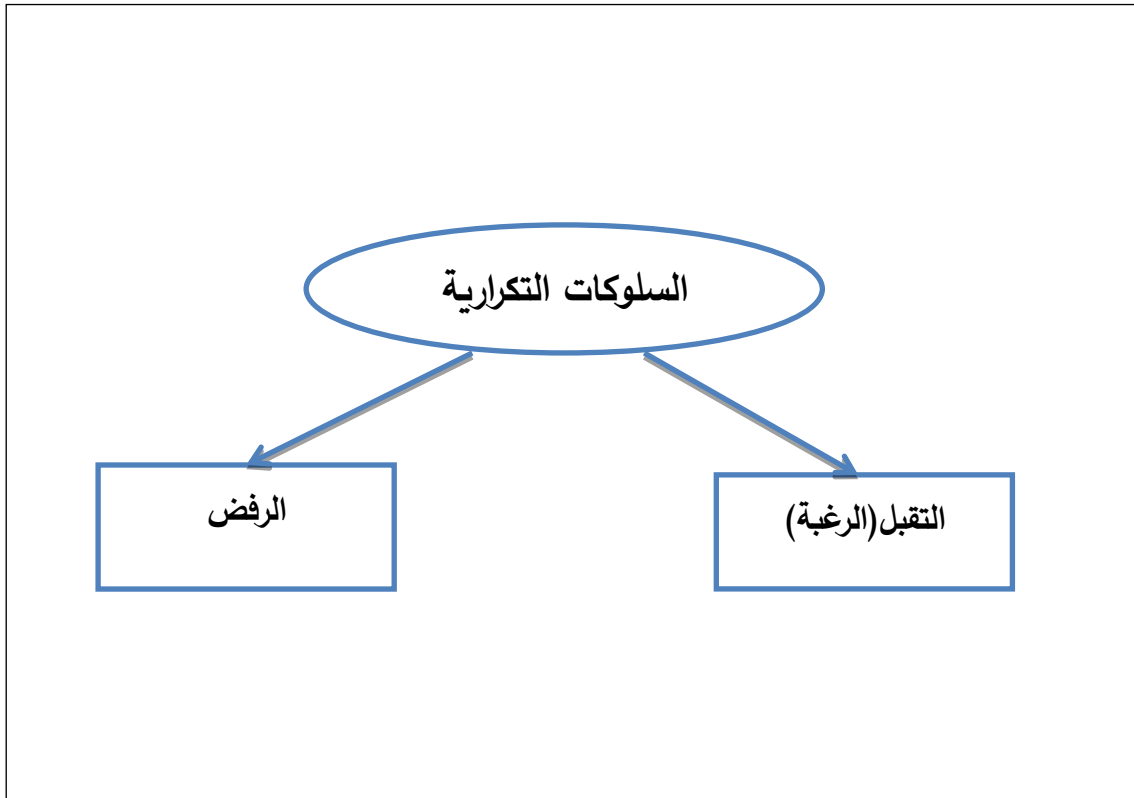
وفيما يتعلق بالمحور الخاص بالمواقف التي تثير الحالة لممارسة السلوكات النمطية، فقد تبين لنا من خلال التصريحات التي أدلى بها كل من الوالدين والمعلمين، أن هناك ثلاثة أنماط يمارسها الحالة وهي كالاتي: الرفرفة باليد، وعض اليد، والرفرفة بالذراعين على هيئة طائر يهز بجناحيه مع القفز. إذ لوحظ بأن الحالة يمارس كل نمط من هذه الأنماط في موقف معين، مما يدل على أن هذه السلوكات النمطية ليست اعتباطية وإنما هي لغة تعبيرية تواصلية مشفرة برمزية ذات دلالة انعكاسية مفادها رغبة في التعبير عن الفرح ؛ أي تقبل شيء ما، أو التعبير عن غضب أو حزن؛ أي رفض واستنكار شيء ما مزعج. وبالتالي يمكن أن نفهم هذا في ضوء الثلاثية اللاكانية (اللغة، الرمز، الخيال) التي أشار من خلالها إلى: ("كل دال ملموس هو وفي حد ذاته دال لا يشير إلى أمر ما. كلما لم يدل الدال إلى أمر كل ما غدا أكثر حصانة أمام الهدم)، ويضيف "جاك لاكان" موضحاً في هذا السياق: (فعلها أن تكون قابلة للاختزال إلى عناصر أخيرة يختلف فيها الواحد عن الآخر) ينحى لاكان منحى سوسير إذ أنه يصرح بجوهريّة اختلاف الدوال. يدعي سوسير بأنه لا وجود لمفاهيم وصفية ايجابية في اللغة وإنما هنالك فقط اختلافات (سوسير 1916). في العبارة (أن تنتظم هذه العناصر، الواحد إلى الآخر وفق قانون نظام مغلق) يصرح "لاكان" بأن الدال ينتظم الواحد إلى الآخر وفقاً لقوانين الكناية.

الدال هو وحدة البناء في النظام الرمزي لأنه متصل من حيث جوهره بالبنية "على ما يبدو فمن غير الممكن الفصل بين فكرة البنية وبين فكرة الدال" (S3، 184). حقل الدال هو حقل ال-آخر والذي يسميه لاكان "مخزون الدوال".

يعرف لاكان الدال على أنه " ذلك الأمر الذي يمثل ذاتاً مقابل دال آخر" في التضاد مع العلامة والتي " تمثل أمراً ما مقابل شخص ما" (S11، 207). ولمزيد من الدقة

فإنّ دالاً واحداً (والمسمى "الدال السيد" ويكتب S1)، يمثل الذات مقابل كل الدوال الأخرى (وتكتب S2)؛ لكن ليس بمقدور أية علامة الإشارة إلى الذات. وفقاً لسوسير فإن المدلول هو القاعدة المفهومية للعلامة. إنه ليس الموضوع الواقعي المشار إليه بواسطة العلامة (الإشارة، referent) وإنما كينونة نفسية موازية للموضوع المتعين (سوسير، 1916).

بالنسبة "لسوسير" فإنّ الدال والمدلول متساويان، إنهما وجهان مستويان للعلامة إلا أن لاكان وفي المقابل يصرح بتقديم الدال على المدلول، مدعياً بأن المدلول ما هو إلا نتاج لعبة الدال؛ نتيجة لمسار الدلالة المتكون بواسطة الاستعارة. بصياغة أخرى، فإن المدلول غير قائم كمعطى بل كنتاج).



الشكل رقم 01 : يمثل الوظيفة الرمزية للسلوكيات النمطية عند الحالة

كما استنتجنا أيضا أن هذه الأنماط الثلاث من السلوك التكراري التي يمارسها الحالة، إنما تظهر على حسب طبيعة الموقف المثير، حيث نجد مثلا سلوك الرفرفة باليد يظهر عندما يكون الموقف المثير يستدعي الانزعاج من شيء ما، أو عندما يرغب في أمر ما ولا يفهم، أو عندما يطلب شيء ما بالحاح. في مقابل أن سلوك عضّ اليد فإنه يظهر في موقف يستدعي الغضب أو عندما لا تلبى له رغبة ما، أو عندما تنتابه نوبة عدوانية اتجاه شخص ما يكون محل رفض. أما سلوك الرفرفة بالذراعين كجناح الطائر، فإنه يكون في موقف يستدعي الفرح بشيء ما. وهنا نفهم بأن في اللغة تلعب الرموز دورا حيويا يتمثل في الدلالات غير المباشرة لتحقيق التواصل الإنساني المباشر وغير المباشر، ومن غير الرموز وهي كيان لغوي - تستحيل عملية التواصل الإنساني برمتها. إذ لا يمكن أن تكون هناك حياة إنسانية من غير رموز ولا تكون الرموز أيضا من غير حياة إنسانية أو اتصال إنساني. ولهذا يسعى الطفل المتوحد أن يتواصل مع محيطه الخارجي ولكن برموزه الخاصة التي يتقنها هو وذلك ربما لقصوره عن التواصل اللغوي المباشر

5- عرض شبكة الملاحظة:

جدول قم (05) يوضح الملاحظات المسجلة في اليوم الأول

الوقت	نوع السلوك	المدة	الموقف	الملاحظات المسجلة	
				أثناء	بعد
الأحد 2022/05/15 الساعة: 09:12 صباحا	عض ظهر اليد +عدوانية ضد زميله مروان	ثواني فقط	جلوس مروان بجانبيه (لأنه لا يحبه فتعمدت إجلاسه بجانبيه)	تشنج وغضب	العودة للهدوء بعد نهوض مروان

هدوء بعد ان امرته بالخروج	غضب و صراخ	تجاوزنا وقت الخروج بخمس دقائق (وقت الفطور)	حوالي دقيقة	رفرقة باليد وضربها على صدره+صراخ	نفس اليوم على الساعة:11:35 صباحا
هدوء بعد رجوع زملائه الى أماكنهم	بكاء وصراخ مع تشنج وتعرق	تكرر السلوك بعد ان امرت المعلمة من زملائه الصعود إلى السبورة متجاهلة إياه	ثواني ثم يتوقف ثم يعود للسلوك	عض ظهر يده ثم رفرقة باليد وصراخ	نفس اليوم على الساعة:14:02

جدول رقم(06) يمثل الملاحظات المسجلة لليوم الثاني

الملاحظات المسجلة		الموقف	المدة	نوع السلوك	الوقت
بعد	أثناء				
العودة تدريجيا الهدوء	غضب وبكاء وتعرق	بالصدفة التقيته مع المرافقة(عمته) يحاول اخبارها بشيء ولم تفهمه	حوالي دقيقة	الرفرقة بيد وضرب صدره بالأخرى والصراخ(مع السقوط على الأرض)	الإثنين: 05/16/2022 الساعة: 08:00 صباحا
هدوء بعد أن وعدته بأخذه في الفوج الآخر	إصدار أصوات غير مفهومة وقلق	بعد أن عرف أنه ليس معني بالرحلة(مع النظر إلي للفت إنتباهي حتى أخذه في	في حدود الدقيقة	عض ظهر اليد رافقه مع رفرقة بيده	نفس اليوم على الساعة: 10:00

		(الرحلة)			
عاد للعب	ضحك وفرح	بعد أن أثارت المراقبة(عمته) موضوع غضبه في الصباح وفهمت ماذا كان يقصد	لمدة ثواني	رفرفة بكلتا اليدين على هيئة طائر مع القفز مع الدوران في دائرة	نفس اليوم على الساعة 13:30

جدول رقم(07)يمثل الملاحظات المسجلة لليوم الثالث

الملاحظات المسجلة		الموقف	المدة	نوع السلوك	الوقت
بعد	أثناء				
هدوء قليلا ثم بكاء ثم هدوء تماما	بكاء هستيري وصراخ	إجباره للحضور إلى المدرسة بدون محفظه	لثواني في كل مرة	عض ظهر اليد (تكرر اكثر من مرة)	الثلاثاء: 2022/05/17 على الساعة:08:44
حتى بعد نزوله من السيور بقي فرحا	فرح وإبتسامه	طلبت منه المعلمة الصعود إلى السيورة (يحب الكتابة على السيورة)	لثواني ثم يعيد السلوك	رفرفة بكلتا اليدين (هيئة طائر) مع القفز	نفس اليوم على الساعة:10:45

العودة إلى طبيعته	فرح وغناء	دخوله للمطعم فوجد الكسكس (طعامه المفضل)	لمدة ثواني ثم تتكرر	ررفة بكلتا اليديين (على هيئة طائر) مع القفز	نفس اليوم على الساعة 12:05
-------------------	-----------	---	---------------------	---	----------------------------

جدول رقم (08) يمثل الملاحظات المسجلة لليوم الرابع

الملاحظات المسجلة		الموقف	المدة	نوع السلوك	الوقت
بعد	أثناء				
الهدوء	فرح وإبتسام	علم أن هناك رحلة	لثواني في كل مرة	ررفة بكلتا اليديين (هيئة طائر) مع القفز والدوران	الأربعاء: 2022/05/18 على الساعة: 09:30
الهدوء	قلق	يريد الذهاب إلى المرحاض	لثواني ثم يعيد السلوك	الررفة باليد	نفس اليوم على الساعة: 12:50
عناق	فرح	تعمدت إعطائه علبه (ياوورت) لأنه يحبه ويفضله	لمدة ثواني ثم تتكرر	ررفة بكلتا اليديين (على هيئة طائر) مع القفز	نفس اليوم على الساعة: 14:15

جدول رقم (09) يمثل الملاحظات المسجلة لليوم الخامس

الملاحظات المسجلة		الموقف	المدة	نوع السلوك	الوقت
بعد	أثناء				
بكاء قليلا ثم هدوء	بكاء وغضب	رفض الدراسة بحجة الخميس لاتوجد دراسة	لثواني في كل مرة	رفرفة باليد اليسرى وضرب اليمنى على صدره	الخميس: 2022/05/19 على الساعة: 08:30
بعد حصوله على ما يريد هدأ	قلق	اللمجة شكولاطة وهو لا يحبها بدء يقول: (بسكويت ويكررها)	لثواني ثم يتوقف ثم يعيده	رفرفة باليد	نفس اليوم على الساعة: 10:00
إبتسامة وغناء	فرح وغناء	دخوله قاعة التمارين النفسية الحركية وركوب الدراجة الخاصة بالتمرينات) يد ب الدراجة (العادية)	لمدة ثواني ثم تتكرر	رفرفة بكلتا اليدين (على هيئة طائر) مع القفز	نفس اليوم على الساعة: 11:05

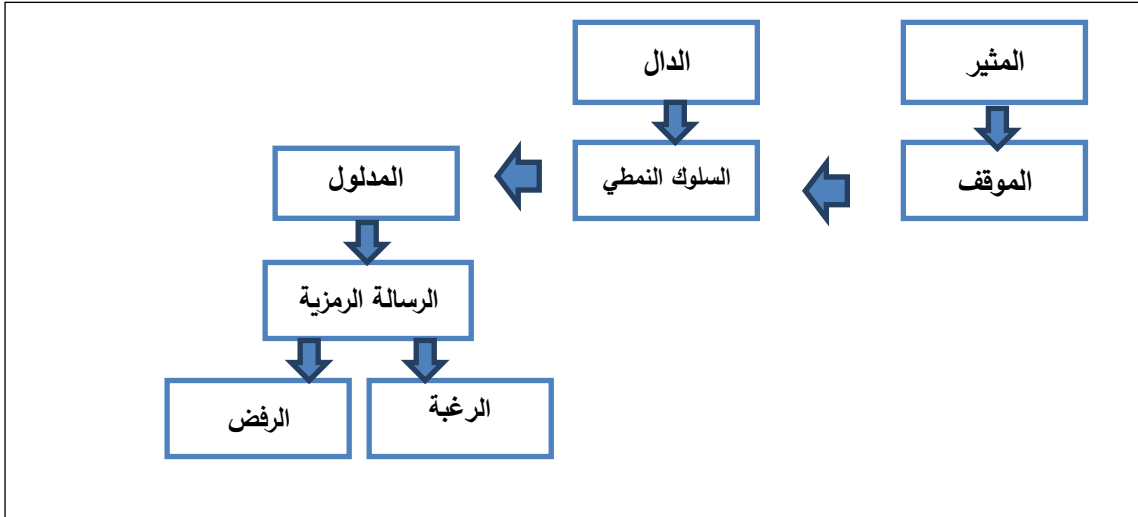
6- تحليل شبكة الملاحظات:

في ضوء الملاحظات المسجلة التي تم من خلالها استثارة مواقف تستدعي ظهور تلك السلوكيات النمطية عند الحالة على حسب ما تم استنتاجه من المقابلات التي أجريت مع والدي الحالة والمشرفين التربويين. وعلى إثر هذه المواقف تم ملاحظة بشكل مؤكد ظهور تلك السلوكيات النمطية عند الحالة. وبما أن هذا الأخير يبلغ من العمر 11 سنة، فإنه يمكن القول في ضوء ما ذكره "بياجي": (ليس هنالك حياة اجتماعية خاصة بين الأطفال قبل 7 أو 8 سنوات ... فالطفل يبقى منعزلاً في الاتصال الاجتماعي مثلما هو منعزل في الاتصال اللفظي... وبعد 7 سنوات يبدأ الطفل العمل في جماعات، وتبدأ لغته الاجتماعية لتقل تدريجياً تمركزه، ويتعلم كل الجمل والكلمات والقواعد قبل أن يستخدمها جيداً، فالطفل قبل 7 سنوات يتحدث جيد لكنه مستمع سيء، ومحادثاته تمركزية). (السعدية زروق ، 2008 ، ص 52)

ويمكننا أن نفهم من هذا، أن الطفل العادي يبدأ في الاتصال الاجتماعي بعد سن 7 أو 8 سنوات، وذلك بعد اكتسابه للغة. أما الطفل المتوحد فإنه يختلف عن الطفل العادي في هذه الجزئية بالذات، بحيث أنه لم يتمكن من اكتساب اللغة، إلا أن هذه الفترة من النمو تقتضي منه مثله مثل الطفل العادي محاولة الخروج من التمركزية والانخراط في التواصل الاجتماعي، ونظراً لقصور اكتساب اللغة لديه، فإنه يستبدلها باللغة الرمزية للتعبير والتواصل مع الآخرين. وتتمثل لغته الرمزية هنا في تلك السلوكيات النمطية التي غالباً ما لا تفهم من قبل الآخرين المحيطين به. وهذا يدل على أن الفكر الرمزي يكتسبه الطفل قبل اكتسابه للغة. وبحسب نظرية "بياجي" يمكن القول بأن الطفل المتوحد من حيث اللغة يبقى مثبت في المرحلة الحس-حركية، التي تعتبر من المراحل الحرجة للنمو اللغوي والمخططات اللغوية، والتي تظهر في هذه المرحلة على شكل ردود أفعال انعكاسية مرافقة للحركات والنشاطات الحسية - الحركية كالقبض والمص والتحرك التي تتطور تدريجياً ، إذ يكرر الأصوات المرتبطة بها، حينما يحرك شفثيه

ولسانه أثناء المناغاة، وتظهر هذه الحركات بشكل كلي متكامل، فحينما يصرخ تتحرك كل أطرافه لعدم مقدرته على الفصل بين نشاطاته وتخصيصها. وهو ذات الأمر تقريبا ما يحدث مع الحالة أثناء ممارسته لتلك السلوكيات النمطية، وكأنه لم يتجاوز في نموه اللغوي تلك المرحلة الحس-حركية، وهو بذلك يعتمد على تفاعلات حسية وحركية لعمليات التمثيل اللغوي كأسس لبناء المعرفة الرمزية، والمخططات اللغوية المتقدمة، ومما يسيطر عليه في هذه المرحلة التكرارات التردادية (الأصداء) (répétitions écholaliques). (المرجع السابق، ص 53)

ووفق لمراحل اكتساب اللغة التي حددها "بياجي" في نظريته، يتبين لنا أن الحالة في هذا السن من المفروض أن يكون قد بلغ مرحلة العمليات المادية اللغوية التي تمتد من عمر 7 أو 8 سنوات إلى سن 11-12 سنة. إلا أن خصوصية اضطراب طيف التوحد التي حالت دون بلوغ الحالة هذه المرحلة التي تتناسب مع عمره، فإنه بقي مثبتا في مرحلة ما قبل المفاهيم اللغوية التي يعبر فيها بالطقوس الرمزية أكثر من اللغة اللفظية. وهذا ما يشير إليه "بياجي" في شرحه لخصوصيات هذه المرحلة ما قبل العمليات العقلية (التفكير الرمزي)، حيث أنه في هذه المرحلة يبدأ الطفل باستخدام اللغة وتتكون لديه الصور العقلية الأولية لكن مع ذلك يبقى الفكر قبل إجرائي... فالوظيفة الرمزية تمكن الذكاء الحس - حركي من الامتداد ليصبح فكرا. وهذا ما يشير إليه أيضا، "ديدي أنزيو" في نظريته للأغلفة النفسية والجسدية في حديثه عن تكون ما أسماه بـ (أنا مفكر) (Moi pensé)، حيث يذكر "أنزيو" في هذا الصدد بأن التفكير لا ينمو إلا وفق الأنا الجسدي، وبالتالي فإنه عند عدم الوصول إلى اكتمال نمو (الأنا - مفكر) فإن الطفل يبقى مثبت على ما الأنا الجسدي؛ أي يعبر بلغة الجسد دون اللغة المجردة. وهو ما تم ملاحظته على الحالة من سلوكيات نمطية كلها جسدية.



الشكل رقم 02 : يمثل ثنائية الدال والمدلول في السلوكيات النمطية عند الحالة .

7- مناقشة الفرضية في ضوء النتائج:

1- نصّ الفرضية: انطلاقاً من بعض الابحاث كدراسة "ايرك شوبلر" (Eric Schopler) 1994 الذي درس العلاقة الوطيدة بين التواصل واضطراب السلوك عند الطفل التوحدي والتي كان مفادها ان غياب اللغة الحقيقية للتواصل يحل محلها لغة اخرى رمزية تتجسد في:

- اللغة الجسدية الطقسية.

من خلال النتائج التي تحصلنا عليها من تحليل المقابلات وشبكة الملاحظة توصلنا إلى تحقق فرضية بحثنا المنصوص عليها أعلاه. حيث خلصنا إلى أن الحالة يظهر عليه ممارسة سلوكيات تكرارية تتمثل في ثلاث أنماط مختلفة هي:

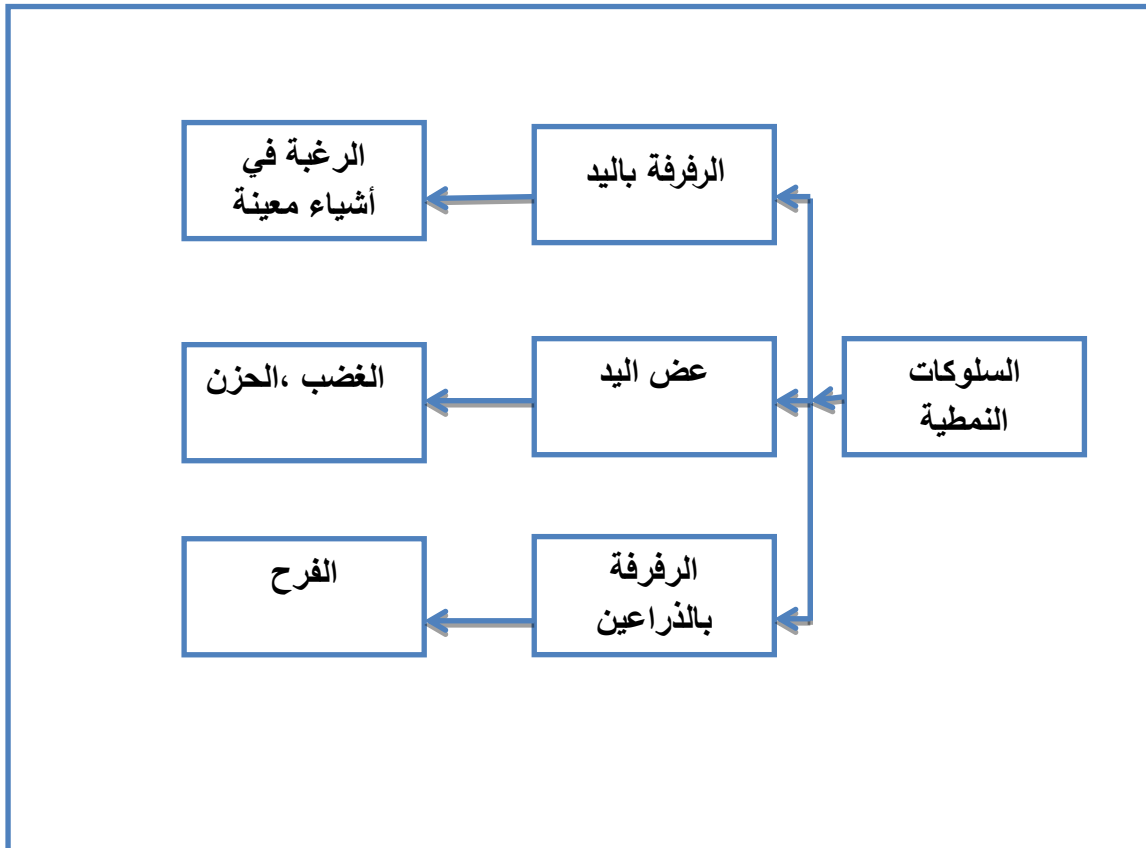
- الرفرفة باليد
- العض علىظهر اليد
- الرفرفة بالذراعين

وكلها عبارة عن طقوس جسدية تكرارية تظهر على الحالة في مواقف متنوعة غير مرتبطة بأزمة محددة وإنما على حسب ظهور هذه المواقف. مما يدل على أن هذه

الطقوس التكرارية النمطية مرهونة في ظهورها بمواقف معينة تستثيرها وهي على التوالي:

- طلب أو الرغبة في الحصول على أشياء معينة
- الغضب والإنزعاج من أشياء معينة
- الفرح لتحقيق أشياء معينة

ونفهم من هذا كله أن هذه الطقوس التكرارية هي لغة ذات دلالات رمزية تواصلية مع الآخرين تفيد التعبير عن الذات. وهذا يدل على أن قصور الحالة عن التعبير اللغوي اللفظي تم استبداله بهذه الطقوس الجسدية الرمزية كلغة تواصلية.



الشكل رقم 03 : يمثل أنواع ومواقف السلوكات النمطية عند الخالة .

خاتمة

خاتمة:

يبقى موضوع إضطراب طيف التوحد حقلا خصبا للبحث والدراسة فبعد أن كان هذا الإضطراب مبهما في الماضي القريب أصبح من أهم مجالات البحث مؤخرا بسبب تزايد عدد المصابين به ولعل أهم الأعراض مايشد الباحث والممارس في هذا المجال هي الحركات النمطية والتي هي من أبرز الخصائص الاكلينيكية الاساسية لطيف التوحد ومن خلال هذه الدراسة سلطنا الضوء على وظيفتها الرمزية والتي خلصنا فيها على أن الطفل التوحدي يلجأ إلى هذه السلوكيات كوسيلة تواصل بما أن "الاتصال اللغوي لدى الطفل التوحدي يتميز بالضعف"، لذلك فهو يستعمل هذه الحركات والطقوس كدلالات تعبيرية يبحث من خلالها الطفل التوحدي على إيصال رسائله و التعبير عن رغباته .

لذا فإنه أصبح من الضروري تسليط الضوء على هذا الموضوع لما يتطلبه من فهم ودراسة معمقة أكثر وتوضيح الدلالة الرمزية لهذه الطقوس التكرارية نظرا للإبهام الذي يكتنف هذه الفئة وحتى نفتح نافذة يمكن أن تفك شفرة هذا الإضطراب يوما ما.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع

مراجع بالغة العربية:

1. ابن منظور، (2000)، لسان العرب، المجلد السادس، دار صادر للنشر بيروت.
2. أسامة فاروق (2011). التوحد الأسباب التشخيصي العلاج، ط1، دار المسيرة.
3. جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفاقي (1977). معجم علم النفس والطب النفسي، الجزء الاول ، دار النهضة للنشر ،القاهرة.
4. جان لا يلانث، ج.ب، بونتاليس (1997).معجم مصطلحات التحليل النفسي،ترجمة مصطفى الحجازي ،المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع بيروت.
5. جاك لاكان ، (2006) ، اللغة الخيالي والرمزي ، منشورات الاختلاف : بيت الحكمة ، الجزائر .
6. جمال الخطيب (2004). مقدمة في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان.
7. جمال خلف المقابلة (2016). اضطرابات طيف التوحد التشخيص والتدخلات العلاجية ، ط1 ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.الوطنية، الرياض.
8. جيلبار دوران(1991). الخيال الرمزي ،ترجمة علي المصري،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر بيروت.
9. الحميدان عمر(2016) .فاعلية برنامج تدريبي لتنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال التوحد ،مؤتمر التدخل المبكر مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية،الشارقة، الامارات .
10. خولة أحمد يحي(2003). الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط1 ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان، الأردن.
11. الزارع نايف (2014).المدخل إلى اضطراب التوحد، ط 3 ،دارا لفكر للنشر عمان، الاردن.

12. سايمون كوهين، باتريك بولتون(2000). حقائق عن التوحد،ترجمة عبد الله إبراهيم الحمدان، أكاديمية التربية الخاصة، الرياض.
13. السعدية زروق، (2008)، دور اللغة في إكتساب المفاهيم المعرفية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر.
14. الشامي وفاء أ(2004). خفايا التوحد أشكاله وأسبابه وتشخيصه، مكتبة الملك
15. الشامي وفاء ب (2004). سمات التوحد تطورها وكيفية التعامل معها، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
16. شبي فادي رفيق(2001).إعاقة التوحد المعلوم المجهول، دار القلم الكويت.
17. الشربيني السيد كامل، مصطفى أسامة فاروق(2011). التوحد الأسباب التشخيصوالعلاج. ط1، دار المسيرة، عمان الأردن.
18. شقير زينب(2002). نداء من الابن المعاق، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
19. عبد الرحيم بخيت عبد الغفار(1999). الطفل التوحدي الذاتى الإجتراى، القياس والتشخيص الفارق، المؤتمرالدولى السادس مركز الإرشاد النفسي 10-12 نوفمبر،جامعة عين شمس.
20. عبد العزيز العيادي (1994).المعرفة والسلطة،ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع بيروت.
21. عبد الله محمد قاسم(2001).الطفل التوحدي أو الذاتوي، دارالفكر، عمان.
22. عبد المنعم حنفي(2000). الموسوعة الفلسفية، دار ابن زيدون للنشر بيروت.
23. عبدالمنعم حنفي ، (1994)، الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية ،ط1 ،دار الراشد للنشر بيروت.
24. عمر محمد كمال أبو الفتوح (2010).الأطفال الاوتيستيك :ماذا نعرف عن اضطراب الاوتيزم دليل ارادي للوالدين والباحثين والمتخصصين في التشخيص والعلاج، ط1 ، دار زهران للنشر، عمان.

25. فهد بن المغلوث (2005). التوحد كيف نفهمه ونتعامل معه، مؤسسة الملك خالد الخيرية، السعودية.
26. فيليب سيرنج (1992). الزموز في فن الاديان والحياة، ترجمة عبد الهادي، ط1، دار دمشق للنشر بيروت.
27. قمش مصطفى النوري (2010). اضطرابات التوحد، الاسباب التشخيص العلاج ، دراسات علمية، دار المسيرة للطبع ونشر و التوزيع الاردن.
28. محمد عبد الفتاح العيسوي، عبد الرحمن محمد العيسوي (1997). مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، دار الراتب الجامعية للنشر والتوزيع الإسكندرية.
29. محمد حسن غانم ، (2009) ، مقدمة في علم النفس (التقييم ، التشخيص والعلاج) ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .
30. وليد محمد علي (2014). فاعلية برنامج معرفي الكتروني قائم على توظيف الانتباه الانتقائي في تحسين استجابات التواصل لدى أطفال التوحد. رسالة ماجستير ، جامعة الوادي.

مراجع باللغة الاجنبية

31. Barber ،A.B(2008): The context of rebetitive and function Doctoral thesis college of ،Communicqtion ،floridstqte universit.
32. Durnd, Gilbert (1984) L'imagination symbolique. Paris: PUF.
33. Douglas, mary , (1971), De la soullure . Essai sur les notions de pollution et le tabou , Maspéro , Paris.
34. Gillberg,C,et Coleman,M(1992) :The Biology of the Autiste Syndromes,2edn,Mackeith press.
35. Goffman, Erving , (1973) La Mise en scène de la vie quotidienne, t.1 La Presentation de soi, éd Minuit coll, <<Le sens Commun >>Paris .
36. Goffman, Erving, (1974) , les rites d'interaction, éd Minuit,<<Le sens Commun >>Paris .
37. Hallahan,Daniel Pand auffman,James,M(2011):Exeptional learnersintroduction to special education , Borto, Newyork.

38. Martineau,J,Barthelemy,c,Herault,JandJouve,J(1992) : Monoamine in Autistic, children :Ashidy of Age ,Related changer,Brain Dysfunction .
39. Narayan,s,srinath,s,and andesson,C,M(1993):Cerbrosinal Fluid L evis of Homo Vanillic,Acid5 Hydrox iyndoleacetic Acid in Autism-BiologicalPsychiatry.
40. Patricia,M(2000):The Early Origins of autism,Seintific american .
41. Schroeder, JessicaH,Desrocher,Mary,Bebko,James,M Catherine(2010):The neurobiology of autism:Theoretical applications Research Spectrum Disorders.
42. Smith,D(2005):Introduction to Special education:teachingin an age of opportunity .
43. Turner,M.(1999) :Annotation repetitive behaviour in autism areview of psychological Research,J.Childpsychol .psychiat V.40

مواقع الكترونية:

- 39.<https://maktabamma.com/p=7193>
- 40.<https://rawan3d.blogspot.com>>pblog-
- 41.<https://maawsou3a.blogspot.com>.

الملاحق

الملحق رقم 01 : جدول رقم (01) يمثل محاور المقابلة العيادية

الرقم	المحاور
01	وقت حدوث هذه السلوكات النمطية التكرارية للحالة.
02	مدة حدوث السلوكات النمطية التكرارية للحالة.
02	مدة ممارسة السلوك النمطي ونوع هذا السلوك.
04	الظروف المحيطة بالسلوك النمطي (قبل، أثناء وبعد السلوك).

الملحق رقم 02: جدول رقم (02) يمثل دليل شبكة الملاحظة

الملاحظات المسجلة		الموقف	المدة	نوع السلوك	الوقت
بعد	أثناء				

الملحق رقم 03 : يمثل بعض السلوكيات النمطية لأطفال التوحد





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت



الدكتور: حفصة طاهر
رئيس قسم العلوم الاجتماعية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة ابن خلدون - تيارت
قسم العلوم الاجتماعية
رقم القيد: / ق.ع. / 2022

استمارة موافقة المشرف علي الطبع والمناقشة

تخصص: علم النفس العائلي المستوى: الماجستير

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة):
جامعة ابن خلدون

أوافق على طبع ومناقشة مذكرة نهاية التخرج الموسومة بـ:

الوظيفة المهنية للمولود النمطي المتكافئ
لدى الطفل المتوحد

للطلبة الآتية أسماؤهم:

.....
قدوس الجوايس

.....
نعمان بوزيان

تيارت في: 23/06/2022

إمضاء الأستاذ المشرف

.....
ما هو

الإدارة



جامعة ابن خلدون - تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية



تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) قديوس الجواليس

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 07760598 والصادرة بتاريخ : 06 : 2019

المسجل(ة) بكلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم : العلوم الاجتماعية
و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر عنوانها :

النواحي الاقتصادية في الجزائر
بإشراف د. محمد الشرح

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة
الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ :
إمضاء المعني :
مجلس الشعب البلدي
12 JUNE 2022

